الجمهوريـــــة الجزائريـــة الديمقراطيـــــة الشعبيـــــة
وزارة التعليـــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
المركـــز الجامعـــي بالوادي

معهد العلوم الإجتماعية والإنسانية قسم : التاريخ

العمل الوحدوي للحركة الوطنية الجزائرية خلال الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ

من إعداد الطالب: تحت إشراف الأستاذ:
? لوباقي يوسف * محمد ثامر عبد الرؤوف

لجنة المناقشة :

1.أ / عبد القادر كركار	رئيسا
2. أ / محمد ثامر عبد الرؤوف	مشرفا ومقررا
3. أ / هواري مختار	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي :

﴿ 2012/2011 م- 1433/1432 هـ ﴾

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي وبكورة إسهاماتي العلمية إلى :

روح والدتي الطاهرة والتي أسال الله عز وجل من هذا المقام أن يرحمها برحمته الواسعة وأن يجعل مقامها ومثواها أعالي الجنان اللهم

آمـــين...

إلى والدي العزيز أدامه الله وأبقاه ذخرا لي على كل ما بذله من جهد لأكون على ما أنا عليه الأن "شكرا بابا شكرا يليق بمقامك.. أتمنى أن أكون عند حسن تطلعاتك مستقبلا".

إلى الذين تكفلوا برعايتي وتربيتي أطال الله في عمرهما، جدي "أجديد" وجدتي "فاطمة".

إلى من كانت لي نعم السند المعنوي خاصة طيلة حياتي الدراسية منها حفظها الله وأنار الله قلبها بذكره وبارك في عمرها زوجة أبي "خديجة".

إلى من ربطي بهم حبل الأخوة وغمروا حياتي بالسعادة والابتهاج: زكريا، وليد، سمية، ايمان، نور الهدى، والصغيرة الحلوة.. خولة.

إلى العمة الغالية "الضاوية" وبناتها...

إلى الأخوال والخالات العزيزات خاصة الخالة العزيزة "صليحة".

إلى أعمامي الأعزاء -إبراهيم وعبدالوهاب-.

إلى البراعم المزهرة: بلال، خالد، موسى، هديل، ضياء الحق، والصغيرة البهية الطلعة.. سيرين ،محمد الكامل، هديل، سراج، عبد الرحيم، وئام، باديس، رجاء، عائشة، والصغيرة الكتكوة الحلوة بدرة

إلى الصديق الغالي وسندي في هاته الحياة التي حلت بصحبته "عدنان".

إلى كل من احتوتهم ذاكرتي ولم يسجلهم قلمي عذرا...

يوسف

شكـــــر وعرفــان

إن الحمد لله نحمده سبحانه وتعالى على توفيقه وإلهامه لي هبة الصبر، وتحمل عناء هذا المشوار العلمي إلى نهايتـــــــــــــــه.

أشكر في المقام الأول أستاذي والمشرف على سير بحثي محمد عبد الرؤوف ثامر الذي وجهني أحسن التوجيه، ولم يبخل علي بانتقاداته البناءة بالرغم من كثرة التزاماته ومسؤولياته الإدارية.

كما أتقدم بالشكر الجزيل وعميق الامتنان وفائق الاحترام والتقدير متمنيا لهم موفور الصحة وسعادة الدارين لكل الأساتذة الذين أشرفوا على تدريسي وتوجيهي التوجيه السديد خاصة:

الأساتذة :بلعجال أحمد، زيدور حميد، المثردي محمد السعيد، علال بن عمـــــر ،الهواري مختار.

كمالا أنسى أن شكر مسيري : مكتبة متحف المجاهد بتقرت، مكتبة بلدية المنقر، مكتبة سيدي سالم بالوادي، مكتبة المركز الجامعي الوادي ، إدارة الإقامة الجامعية 1000سرير بالوادي خاصة مسؤول النشاطات السعيد نصرات.

على إسهاماتهم في تسهيل إنجاز هذا العمل ، بالرغم من الصعوبات والضغوطات التي عانوا منها.

كما لا يسعني أن أشكر في الختام كل من ساندني ووجهني أو كان سببا في تسهيل إخراج هذا العمل إلى النور خاصة زملائي في الاتحاد العام الطلابي الحر وعلى رأسهم أخي مراد غزال وطلبة قسم التاريخ السنة الرابعة وكل الزملاء و الزميلات وأخص بالذكر :محمد رشدي صوالح ،رشيد بن الصديق، محسن بالحبيب، عمار بن ناصر، محمد السعيد غطاس ..... والقائمة طويلة سدد الله خطاكم وأنار دروبكم من فيض إيمانه ووفقكم أحبتي.

يوسف

مقدمة

مرت الجزائر طيلة العهدة الاستعمارية بعدة مراحل ،مست جميع الميادين ،السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، حاولت من خلالها السلطة الفرنسية بسط نفوذها باستغلالها لخيرات البلاد واستعباد وقهر و طمس هوية شعبها، منتهجة سياسات مختلفة تأرجحت بين القمعية الجزرية والإغرائية وقد كانت تهدف من الأخيرة تغطية جرائمها البشعة لا أكثر و لا أقل.

ولعل من أبرز هاته المراحل حقبة_ الحرب العالمية الثانية _ والتي كانت متنفسا لبعض الفئات الجزائرية المشاركة فيها، وذلك من خلال إطلاقها للمشروع الوحدوي والذي تجسد بعد مخاض عسير.

دواعي اختيار الموضوع:

لقد أسهمت جملة من الحوافز في جعلي أختار هذا الموضوع لعل من أبرزها:

- رغبتي في الإطلاع عن الوضع السياسي السائد في الجزائر قبل وأثناء وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية.

- ولأني سئلت في أكثر من مرة كوني دارس للتاريخ عن إسهامات - فرحات عباس- أو تقييم مسيرته النضالية في إطار الحركة الوطنية الجزائرية، فاخترت هاته الفترة بالذات كونه السياسي الوحيد النشط فيها والتي غيرت من فكره السياسي رأسا على عقب –كما سيتوالى ذكره-.

الإشكالية:

لقد شهدت الحركة الوطنية الجزائرية نوعا من التشتت بين أطيافها السياسية، وذلك بسب اختلاف مواقفها من الحرب. وسعيا منه للم الشمل وتوحيد الصف أطلق عباس مشروعه الوحدوي بعد أن قطع شوطا شاقا من أجل تجسيده، والإشكال الذي يطرح نفسه:

- ماهي الإرهاصات والمظاهر التي كانت وراء تجسيد المشروع الوحدوي خلال الحرب العالمية الثانية ؟وما موقف السلطات الإستدمارية منه؟ وهل نجح في إقرار مساعيه وتحقيق أهدافه في النهاية ؟.

المنهج المتبع:

وقد اعتمدت في دراستي على منهجين:

- المنهج الوصفي: و اعتمدت عليه في وصف بعض الأحداث كنزول الحلفاء على شواطئ شمال إفريقيا 1942وأحداث 08ماي 1945..
- المنهج التاريخي التحليلي: فاعتمدت على التاريخي في عرض الأحداث بزمنية متتالية، والتحليلي في تفسير مواقف الحركة الوطنية المختلفة من الحرب والمشروع الوحدوي ...وغير ذلك.

الصعوبات:

فقد واجهتني عدة صعوبات خلال إنجازي لهذا البحث أوجزها فيما يلي:

- تصادف إنجاز عملي مع المرض الذي أقعدني الفراش مدة طويلة، مما استصعب عليا إنجازه في وقته المحدد في النهاية.
- انسحاب السيد المشرف في وقت غير منتظر – في نهاية المشوار بصورة مفاجئة – وهو ما أثر على معنوياتي بالسلب ... لكن بالعزيمة والإصرار أكملت عملي والحمد لله وكل أمل في التوفيق والسداد من الله عز وجل.وما يمكن قوله أخيرا بأن هذا الموضوع أنجزته بدون مشرف .

أهم المراجع المعتمدة:

لقد اعتمدت على عدة مصادر ومراجع لإنجاز هذا البحث، ولو أن المراجع أكثر من المصادر في الحقيقة.

فمن أهم الكتب المصدرية مثلا التي اعتمدت عليها "ليل الاستعمار" لفرحات عباس ،الذي أفادني في دراسة الوضع السياسي للجزائر خلال الحرب العالمية الثانية كونه عايش الفترة المدروسة.

واعتمدت كذلك على :

- بوقصة كمال: مصادر الوطنية الجزائرية الوطنية الشعوبية.
- دسوقي ناهد إبراهيم: دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر الحركة الوطنية في فترة مابين الحربين (1918-1939).
- سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية، ج3، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر (1830-1962).
- الخطيب أحمد: حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاقتصادي
- بلعباس محمد: تاريخ الجزائر المعاصرة.
- العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954).

والتي ساعدتني في دراسة الأوضاع التي أسهمت في ولادة العمل الوحدوي قبيل الحرب العالمية الثانية بصورة تحليلية تفصيلية.

-بوعزيز يحيى: الاتجاه اليمني في الحركة الوطنية من خلال نصوصه (1912-1948).

- حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية.

وقد فصلا وحللا نشاط الحركة الوطنية خلال الفترة المدروسة خاصة (بيان فيفري 1943 وملحقه – حركة أحباب البيان والحرية).

وما يمكن قوله أخيرا بأن هاته المراجع تناقضت في سرد المعلومات مما استصعب عليّ انتقاء الأصح منها، مع غياب الموضوعية في أغلبها

تقسيمات الدراسة:

قسمت دراستي إلى ثلاث فصول، كان أولاها تمهيدي تطرقت فيه بإسهاب إلى الحياة السياسية الجزائرية قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية، مسلطا الضوء عن الإرهاصات والعوامل التي مهدت لتجسيد المشروع الوحدوي كتأسيس نجم شمال إفريقيا وانعقاد المؤتمر الإسلامي ومذكرتي جزائر الغد 1940،والحلفاء 1942 .

أما الفصل الأول فقد تعرضت فيه إلى دراسة أهم المظاهر التي أسهمت في ولادة العمل الوحدوي :

- **بيان فيفري 1943.**
- **تأسيس حركة أحباب البيان والحرية 1944 .**

وتعرضت بالتفصيل والتحليل في الفصل الثاني –الأخير- لانعكاسات العمل الوحدوي على الجزائر بارتكاب السلطات الاستعمارية لأبشع مجزرة عر فتها البشرية ألا وهي مجازر 08ماي 1945والتي أجهضت العمل الوحدوي - كما سنعرف – .

وأرفقت بحثي بملاحق توضيحية عبرت من خلالها عن نشاط الحركة الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية.

وختمت بحثي بخاتمة حوصلت فيها النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة

الفـــصـــــــــــــــــــل التمهيدي:

عوامل وإرهاصات العمل الوحدوي قبيل وبدايات الحرب العالمية الثانية.

أولا: تأسيس نجم شمال إفريقيا :

عرف الجزائريون على غرار باقي سكان المستعمرات الفرنسية أوضاعا متأزمة خلال فترة ما بين الحربين، وذلك كانعكاس للسياسة الجهنمية التي طبقتها الإدارة الاستعمارية في حقهم غداة انتهاء الحرب العالمية الأولى، فكان سبيلهم الهجرة والتي تزايدت بشكل واضح خاصة إلى فرنسا، وذلك بعد أن ضاقت بهم سبل العيش وعجزوا عن كسب الرزق، وقد تركزت مراكز عملهم هناك في المصانع و المناجم تعويضا للعمال الفرنسيين الذين التحقوا بجبهات القتال في تلك الفترة[1]، وقد أخذت أعدادهم في التزايد حتى بلغت حوالي 100000 عامل تقريبا خلال سنة 1924، وهو الأمر الذي شجعهم على تكوين طبقة عمالية انتشرت في مختلف المدن الفرنسية بمرور الوقت ، ولكن بالرغم من استفادة فرنسا من خدماتهم إلا أنها لم تحسن من أحوالهم المادية و لا حتى المعنوية [2]، بل بالعكس فقد فرضت في حقهم العديد من القوانين الاستثنائية الجائرة.

وقد أسهمت هذه الظروف الصعبة وغيرها في احتكاك هؤلاء العمال بعمال ومجندين آخرين مغاربة على وجه الخصوص، وانتشرت في أوساطهم بواعث العمل القومي بوتيرة متسارعة [3]، وكثفوا من جهودهم و توحدوا بحكم المصير والهدف المشترك، وبالرغم من المضايقات الاستعمارية إلا أنهم نجحوا في تأسيس جمعية نقابية ،أي أنها مدافعة عن حقوقهم كعمال، وسياسية مطالبة باستقلال بلدانهم الشمال افريقية، وقد تمثلت مطالبها المتعددة والتي نُوجز أهمها فيما يلي:

- إلغاء قانون الأهالي التعسفي[4]

- المساواة في الرواتب بين العمال دون التمييز في وظائفهم وأعراقهم

- ارتقاء الأهالي إلى جميع المناصب العامة.

- اختصار الخدمة العسكرية إلى عام واحد مع التحقيق أو إلغاء العقوبات الجسدية في الجيش .

العفو العام عن كل المحكومين السياسيين المعتقلين[5].

أطلقوا عليها اسم " نجم شمال إفريقيا "[6]وقد أسست بعد سلسلة من الاجتماعات بين أبناء المستعمرات، ابتدأت منذ أواخر أكتوبر 1925 إلى غاية إعلان يوم تأسيسها الرسمي نهاية جوان1926[7].

---

(1) - بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط3، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص215.

(2) - دسوقي ناهد إبراهيم، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر الحركة الوطنية في فترة ما بين(1918-1939)، منشاة المعارف، الإسكندرية، 2001، ص ص 139-140.

(3) - قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار البعث للنشر والتوزيع، قسنطينة، 1991، ص 103.

(4) - صدر في 26 جوان 1881وهو مجموعة من النصوص وضعتها الإدارة الفرنسية من أجل إخضاع السكان المسلمين لسلطتها وبقيت سارية المفعول إلى غاية سنة 1944،أنظر بوحوش عمار :المرجع السابق ،ص 172.

(5) - بوقصة كمال، مصادر الوطنية الجزائرية إلى منابع الوطنية الجزائرية الشعوبية، ت: دبمشيل سطون، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص369.

(6) - سيعود أحمد، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1958، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، ص24

وقد كان لسان حالها صحيفة الإقدام والتي تحولت إلى إقدام الشمال الإفريقي أو إقدام نجم شمال إفريقيا، التي كانت متابعة من قبل الإدارة الاستعمارية جراء نشاطها المكثف المطالب بحقوق عمال شمال إفريقيا قاطبة، والداعي لاستقلال بلدانهم وتحررها من الأنظمة الامبريالية[8]، وقد تولى رئاستها أحد المناضلين الجزائريين اسمه "حاج علي عبد القادر"[9]، كما أنها تعتبر امتدادا لنشاط "الأمير خالد"[10] في فرنسا، الذي كان يهدف من خلاله إلى وحدة النضال المغاربي، المتعطش للاستقلال[11].

واتخذت من الحزب الشيوعي الفرنسي خير سند لها في بداية مسيرتها النضالية لتوافقه مع مبادئها ومناصرته لقضاياها [12]،وكان اتجاهها يقوم على نزعة قومية على حد قول أبرز كوادرها وهو "مصالي الحاج"[13]و يضيف عمار أوزقان بأنها: "الأم للحركة المغاربية والتي كانت في أصلها تجمعا جماهيريا منددا بالوحشية الاستعمارية ومبطلا لمساعيها"[14].

ولكن بالرغم من نفوذها الواسع في تلك الفترة إلا أنها لم تتعدى نطاق العمال المهاجرين في فرنسا وضواحيها، أما في الجزائر فقد كانت مجهولة لدى غالبية الشعب خاصة البدوي منه [15] ولقد كانت لها مشاركات عدة في المؤتمرات والملتقيات المدافعة عن حقوق عمال شمال إفريقيا في فرنسا خصوصا، عبروا من خلالها عن رغبتهم الجامحة في نيل استقلالهم من قبضة السلطة الاستعمارية الخانقة، وبتزايد نشاطها قررت محكمة السين الفرنسية حلها يوم 29 جويلية 1929، وألغت المحكمة نفسها قرارها في 3 جويلية 1935[16] لتصبح منظمة سياسية معترف بها رسميا.

---

(7) - زوزو عبد الحميد، دور المهاجرين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية(1919-1939)، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 57.

(8) - بوقصة كمال، المرجع السابق، ص 381-382.

(9) - من مواليد ولاية غليزان وقيل في معسكر ،يعتبر أول جزائري شارك في اتحاد الانتروكولونيال وهي الهيئة التي جمعت بين أبناء شمال إفريقيا من كافة المستعمرات الفرنسية ،انخرط في صفوف الحزب الشيوعي الفرنسي وأصبح مسؤول عن إحدى خلاياه، وهو ما أهله لرئاسة النجم، يعتقد انه توفي سنة 1950 أو 1952. أنظر :الخطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاقتصادي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986،ص ص 116-118

(10) - حفيد الأمير عبد القادر الجزائري ولد في 20فيفري 1875 بدمشق تخرج من مدرسة س الفرنسية برتبة ملازم، رفض فكرة التجنيس والتخلي عن أحوال الشخصية الإسلامية ،شارك في الحرب العالمية الثانية إلى جانب فرنسا، أسس جريدة الإقدام والتي دافع من خلالها عن حقوق مسلمي فرنسا، توفي بدمشق سنة 1936،أنظر: الخطيب أحمد، المرجع نفسه، ص ص 60-61.

(11) - سيعود أحمد، المرجع السابق، ص 24.

(12) - Djeghloul Abdelkader, L'étoile Nord-Africaine Et Le Mouvement National Algérien ,ed : p 9. 2000, Alger, ANEP,

(13) - من مواليد مدينة تلمسان في 16 ماي 1898أحد مؤسسي نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري قضى 25 سنة من عمره في غياهب السجون والإقامات الجبرية توفي بباريس سنة 1974، أنظر: بن ضيف الله الطاهر: النخبة الحاكمة في الجزائر 1962-1989، ج1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص ص 76-77.

(14) - أبو الصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى(1931-1945)، ط1، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1966، ص ص 226-227.

(15) - فرحات عباس، ليل الاستعمار ، تر.أبوبكر رحال، منشورات ANEP، ص 145.

(16) - كافي علي، مذكرات الرئيس المناضل السياسي إلى القائد العسكري(1946-1962)، دار القصبة للنشر والتوزيع، ص 244.

وبعد سنتين من ذلك غيرت اسمها إلى ما يعرف بـــ "حزب الشعب الجزائري" لامضمونها الذي بقى محافظا على اتجاهها النضالي الاستقلالي المعهود (كما سنعرف لاحقا).

وما يمكن قوله أخيرا بأن جمعية "نجم شمال إفريقيا" ورغم نجاحها النسبي في توحيد أبناء شمال إفريقيا إلا أنها أعطت دفعة قوية للحركة الوطنية وخاصة اتجاهها الثوري في السنوات القادمة[17].

كما شهدت فترة ثلاثينات القرن الماضي أحداثا وتطورات أسهمت بشكل أو بآخر في انتشار الوعي السياسي لدى غالبية الجزائريين عموما وأطياف الحركة الوطنية خصوصا، والتي حاولت من خلالها توحيد صفوفها وتحديد أهدافها ولو بشكل نسبي في وجه الإدارة الفرنسية وكان مآل كل ذلك الفشل في النهاية بسبب اختلاف أقطابها في المبادئ (كما سيتضح ذلك من خلال هاته الدراسة)، ولعل من أبرز تلك الأحداث:

ثانيا: انعقاد المؤتمر الإسلامي:.

وقد كان من أهم أسباب انعقاده "احتفالية فرنسا بمئوية احتلالها للبلاد" والتي عبرت من خلالها عن مدى عظمتها وشرعت في التحضير لها قبل موعدها بسنوات، وذلك برصد الأموال اللازمة لها وتسخير وسائل الإعلام المختلفة لغرض الدعاية والإشهار لها وحضرتها شخصيات فرنسية رفيعة المستوى منها رئيس الدولة نفسه آنذاك "غاستون دومارق" "Gaston Domergue" وألقيت فيها خطابات عديدة نوهت بالإنجاز الحضاري للكيان الفرنسي في البلاد[18]، وأشهر فيها القساوسة صلبانهم معلنين عن غروب شمس الإسلام في عقر داره كما غربت بالأمس القريب في بلاد الأندلس[19]، وكانت من بين أهم العوامل التي أسهمت في ولادة "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" في 05 ماي 1931 والتي اتخذت من نادي الترقي مركزا

9

(17) - قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر1994، ص 183.

(18) - صاري أحمد، شخصيات وقضايا منذ تاريخ الجزائر المعاصر، تق،أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية، غرداية 2004، ص123.

(19) - فضلاء محمد الطاهر، الشيخ محمد خير الدين آثار ومآثر، مؤسسة الضحى للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2000، ص158.

لانعقاد اجتماعها بالعاصمة، ورأسها رغم غيابه عن اجتماعها التأسيسي "الشيخ عبد الحميد بن باديس" [20]، والذي يعتبر واضع قانونها الأساسي [21]، وقد ارتكزت على مبادئ دينية إسلامية غضبهم ثقافية[22]، كما عملت على محاربة دعاة الإدماج و التجنيس [23]..وكل السياسات الفرنسية التي تعمل على تهديم الشخصية العربية الإسلامية الجزائرية، وفي هذا الصدد يقول رئيسها: "القرآن إمامنا و السنة سبيلنا والسلف الصالح قدوتنا وخدمة السلام والمسلمين وإيصال الخير لجميع سكان الجزائر غايتنا"[24].

وربط البعض الآخر نشاطها بالسياسة ومعاداة الاستعمار وفكرة تكوين الدولة الجزائرية[25]، وقد كانت لها مواقف مشرفة في مسيرة النضال الوطني عموما والقسنطيني خصوصا، ويتجلى ذلك في دفاعها عن المقدسات الإسلامية، خاصة بعد الأحداث المأساوية التي وقعت في صائفة 1934 المعروفة "بأحداث قسنطينة".

وقد اختلف المؤرخون في أسباب حدوثها فقد أرجعها بعضهم إلى رفض بعض تشكيلات الحركة الوطنية السياسية التجنيس التي اتخذتها السلطات الفرنسية بموجب "قانون كريمو"[26].

كما اختلفوا كذلك في سرد وقائعها فقد ذكر بعضهم بأن المتسبب فيها يهودي من فرقة الزواف "Zouaves" والذي تبول على حائط مسجد المدينة استفزازا لمشاعر المسلمين[27].

بينما يؤكد الشيخ عبد الحميد بن باديس أحد من عايشوا الحادثة بأنها وقعت في 03 أوت 1934 على خلفية استهزاء أحد اليهود بالمسلمين وهم في ميضأة الجامع الأخضر وهو ما أثار ووقعت على أثر ذلك أحداث شغب كبرى[28]، أجبرت شيخ مدينة قسنطينة ونائب

---

[20]- من مواليد 05 ديسمبر 1889 ، أبوه هو محمد المصطفى بن الشيخ المكي بن باديس وأمه زهيرة بنت علي بن جلول، بدأ حياته العلمية بالسفر إلى تونس ونال هناك شهادة التطويع بكل جد من جامع الزيتونة سنة 1911، ثم سافر إلى الحجاز وبعض العواصم العربية سنة 1913، أسس عديد الصحف منها المنتقد سنة 1925 ، وغيرها و جمعية العلماء المسلمين سنة 1931، توفي في 16 أفريل 1940، أنظر: عبد القادر فضيل محمد الصالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2007، ص ص 32-33.

[21]- مياسي إبراهيم، قبسات من تاريخ الجزائر، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر2010، ص ص 174-175.

[22]- أبو الصفصاف عبد الكريم، المرجع السابق، ص 109.

[23]- ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص 252.

[24]- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994، ص89.

[25]- محمود القاسم، الإمام عبد الحميد بن باديس الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية، ط2، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، ص18.

[26]- صدر في 24 أكتوبر 1870 وهو الذي بموجبه يسمح لليهود بالحصول على الجنسية الفرنسية دون المساس بحقوقهم وبمشاعرهم الدينية .للاستزادة أنظر: بوحوش عمار، المرجع السابق، ص157.

[27]- حسين إسماعيل أحمد حسن، الاستيطان اليهودي في الجزائر (1919-1962)، دار الكتب العربي، الجزائر، 2001، ص213.

[28]- عوض صالح، معركة الإسلام والصليبية، دار الزيتونة للنشر والتوزيع، (ب.ب)، (ب.س.ن)، ص 287.

بالبرلمان "إيميل مورينوا"[29] على الاستنجاد بفرق من الجند لحماية الحي اليهودي المستهدف لضبط النظام، وتجددت ثانية على خلفية إقدام أحد اليهود بإطلاق النار عشوائيا من النوافذ على جموع المسلمين، وخلفت خسائر مادية وبشرية معتبرة من جانب اليهود وكذا المسلمين وأدان ابن باديس الحادثة بشدة[30].

كما شهدت هذه الفترة وصول حكومة الجبهة الشعبية اليسارية للحكم في فرنسا برئاسة ليون بلوم"Leon Blum" [31]بمساعدة موريس فيوليت[32] الذي اقترح مشروعا إصلاحيا في ظاهره اندماجيا في باطنه، وعرضه على رئيس الحكومة الذي صادق عليه [33]بعد دراسته، عرف بمشروع بلوم فيوليت.وقد تضمن اقتراحات عدة نوجز أهمها فيما يلي:

- إدماج الجزائريين في فرنسا
- منح الجنسية الفرنسية للجزائريين مع احتفاظهم بحقوقهم الشخصية الإسلامية.
- إلغاء المحاكم الخاصة.
- تحسين المستوى التعليمي بالنسبة للجزائريين على غرار الفرنسيين.
- إنشاء مجلس بباريس يظم جزائريين.

وقد تبنته فيدرالية المنتخبين[34] والحزب الشيوعي، وتحفظت منه جمعية العلماء المسلمين ورفضه المستوطنون كونه سيعمل على تقوية نفوذ المسلمين الجزائريين في المجالس الانتخابية المحلية[35]، وكذا النجميون على لسان رئيسهم مصالي الحاج الذي أكد على انه: "أداة فاعلة لإبقاء الهيمنة الاستيطانية للأوربيين"، وعموما فقد فشل هذا

---

[29]- رئيس بلدية قسنطينة (1931-1935) اشتهر بعدائه لمطالب المسلمين الجزائريين، يعتبر من الشخصيات الفرنسية البارزة بدورها الفكري والسياسي في قسنطينة خصوصا وما يدل على ذلك تصدر صورته صفحات الكتاب الذي صدر بمناسبة احتفالية الفرنسيين بمئوية احتلالهم للمدينة. أنظر: صاري أحمد، المرجع السابق، ص ص 125-126.

[30]- حسبن إسماعيل أحمد حسن، المرجع السابق، ص214.

[31]- أديب ورجل دولة فرنسي، عاش من (1872_1950)، ترأس أول حكومة للجبهة الشعبية، ثلاث عهد متتالية، كان أخرها من (ديسمبر1946 _جانفي1947)، أنظر: الزبيري محمد العربي الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار النهضة للطباعة والنشر، قسنطينة، 1984، ص 63.

[32]- ينتمي إلى الحزب الاشتراكي الفرنسي، كلف بالشؤون الأهلية في حكومة الجبهة الشعبية 1936، أنظر: بلعباس محمد، المرجع السابق، ص47.

[33] - المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية للنشر والطبع، (ب.ب)، (ب.س.ن)، ص 169.

[34]- بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال حتى الاستقلال، ط1، دار طليطلة للنشر والتوزيع، الجزائر، (ب.ب)، ص167

[35]- عمار عموره، الجزائر بوابة التاريخ من ما قبل التاريخ إلى غاية 1962(الجزائر خاصة)، تر، عبد العزيز بوشفيرات، ج2، دار المعرفة للنشر والتوزيع، (ب.ب)، 2006، ص .372

المشروع في تحقيق أهدافه ومثل أرضية عمل المؤتمر الإسلامي الجزائري الذي انعقد في أوائل جوان 1936 بالجزائر العاصمة في قاعة الماجستيك السينمائية "الأطلس حاليا" بناءا على الدعوة التي وجهها الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين والدكتور بن جلول رئيس كتلة المنتخبين بقسنطينة في 16 ماي 1936

إلى عديد الشخصيات الجزائرية الوطنية باختلاف انتماءاتها الحزبية والعقائدية عدى ممثلي نجم شمال إفريقيا المتواجد آنذاك بفرنسا.

وقد خرج المؤتمرون بعد اجتماعهم بقرارات نوجز أهمها فيما يلي:

- إلغاء القوانين الاستثنائية التي تطبقها الإدارة الفرنسية على المسلمين دون غيرهم.
- احترام الشخصية الإسلامية والمحافظة عليها مع تطبيق القوانين الإسلامية.
- فصل الدين عن الدولة.
- اعتبار اللغة العربية اللغة الرسمية للبلاد.
- تحسين المستوى التعليمي للجزائريين على غرار الفرنسيين[36].
- إعلان العفو الشامل لكل المعتقلين السياسيين[37].

وبعد كل ذلك عين وفد رسمي وكلف بحمل هذه المطالب وغيرها لعرضها على الحكومة الفرنسية بباريس.

وبالفعل سافر الوفد في أواخر جويلية سنة 1936 إلى باريس، على متن باخرة خاصة، وقد عين الدكتور ابن جلول كرئيس للوفد [38]، وابن الحاج كقارئ المطالب و عنده وصولهم إلى باريس كان أول مقابلاتهم لرئيس الحكومة موريس فيوليت، وكانت على مرتين ناقشوا في الأولى

---

[36]- بوحوش عمار، المرجع السابق، ص 260.

[37]- الزبيري محمد العربي، المرجع السابق، ص 62.

[38]- من مواليد منطقة الأوراس سنة 1894، نال شهادة دكتوراه في الطب من جامعة الجزائر، سنة 1924، من أهم أعماله تأسيس اتحادية المنتخبين سنة1930 ، شارك في الح الع 2 إلى جانب فرنسا، قضى بقية حياته في فرنسا. أنظر: دسوقي ناهد إبراهيم، المرجع السابق، ص93،94. وبوزيان سعيد، المرجع السابق، ص80. وحربي محمد، المرجع السابق، ص 183.

مسألة حرية التعليم العربي، وفي الثانية الحرية الدينية للجزائريين "كالتعليم بالمساجد وتأسيس الجمعيات الدينية...الخ"، فوافق على الأولى ووعد بالنظر في المسألة الثانية.

أما المقابلة الثانية فكانت مع الكتاب العام للوزارة "م اويو" وتناقشوا معه حول مسألة الوضعية السيئة التي يعيشها الجزائريون في ظل فرض السلطات الفرنسية القوانين الاستثنائية، فوعدهم بالنظر في المسالة هو بنفسه شخصيا. أما المقابلة الثالثة فكانت مع وزير الحربية "دلاديه" الذي كان جوابه عند سماع المطالب مخالفا لتوقعات الوفد[39]، حيث قال إن: "فرنسا تمتلك المدافع الرشاشة وأنها سوف تحسن استعمالها إذا ما حدث أي اضطراب في الجزائر"[40].

ثم قابلوا الأحزاب اليسارية كل في قسمته في البرلمان الفرنسي وعرضوا عليهم المطالب، فوافق الشيوعيون والاشتراكيون عليها في العموم ورفضها الراديكاليون.

كما استقبلوا الصحافة الفرنسية على اختلاف أنواعها في الفندق الخاص بهم وعرضوا عليهم جملة المطالب وكان هدفهم لفت الرأي العام الفرنسي للمسالة الجزائرية الإسلامية لا أكثر ولا أقل [41].

وبعد عودتهم للبلاد عقدوا اجتماعا جماهيريا بالملعب البلدي "العناصر" وكان ذلك في يوم الأحد 02 أوت 1936[42]. بالجزائر العاصمة حوصلوا فيه نتائج سفريتهم الدبلوماسية لباريس، وكان من بين الحاضرين لهذا التجمع الشعبي المهيب السيد مصالي الحاج الذي قدم للجزائريين قبل ساعات من بدايته رفقة زوجته وابنه من فرنسا[43]، وألقى بالمناسبة خطابا حماسيا رغم معارضة عمار أوزقان مسؤول الحزب الشيوعي الجزائري لذلك [44]. تناول فيه معاناة حزبه نجم شمال إفريقيا واضطهاده في فرنسا وذكر بأن مناضليه عاقدوا العزم على مواصلة الكفاح مهما كانت التكاليف[45]، كما وافق على مطالب المؤتمر التي تضمنت التخفيف من بؤس وشقاوة الشعب الجزائري لعل من أبرزها المطالبة ببرلمان جزائري خاص ومنتخب من طرف

---

(39) - طالبي عمار، ابن باديس حياته وأثاره، ج3، ط3، الشركة الجزائرية لصاحبها عمر بوداود، الجزائر، 1998، ص ص336-337.

(40) - الزبيري محمد العربي، المرجع السابق، ص 63.

(41) - طالبي عمار، المصدر السابق، ص ص338-339.

(42) - فضلاء محمد الطاهر، الطيب العقبي رائد حركة الإصلاح الديني في الجزائر، الجزائر، 2007، ص 63.

(43) - الميلي محمد، المؤتمر الإسلامي الجزائري، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 459.

(44) - الخطيب أحمد، المرجع السابق، ص 201.

(45) - هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر1954 في الجزائر، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص45.

الجزائريين بلا تمييز[46]، كما رفض وبشدة مسالة إلحاق البلاد بفرنسا وحمل في الأخير حفنة من تراب بقبضة يده ورفعها قائلا: "...لا يمكن أن يبيع الإنسان بلده"[47]كما شهد اليوم ذاته مقتل مفتي الجزائر "محمد كحول" المعروف "ببن دالي"[48] من طرف شخص يدعى "عكاشة" والذي أكد بدوره على أن من حرضه على ذلك هو "الشيخ محمد الطيب العقبي"[49] والذي بادرت السلطات الفرنسية بملاحقته واعتقاله دون حجج واضحة تثبت تدبيره لمؤامرة الاغتيال، وقد هدفت السلطات الاستعمارية من وراء كل ذلك استغلال اسمه لإفشال مساعي المؤتمرين كونه واحد منهم، وتحطيم سمعة جمعية العلماء المسلمين الداعية له عموما[50].

ورغم مطالبه المعتدلة إلا أن هذا المؤتمر فشل فشلا ذريعا في تحقيق أهدافه المنشودة بسبب رفض السلطات الفرنسية لها فيما بعد[51]، ضف إلى ذلك معارضة المصاليين لبعض قراراته.وسعيا منه لإحياء المشروع من جديد سعى "الدكتور بن جلول" إلى عقد مؤتمر إسلامي ثاني صيف سنة 1937، شاركت فيه كل الأطياف السياسية الوطنية عدى المصاليين، ولم يصادف هو الآخر نجاحا يذكر[52]، بسبب إصرار الحكومة الفرنسية على رفض مطالبه[53].

وقد أسهمت النشاطات المتزايدة لـــ "حزب نجم شمال إفريقيا"، في إصدار قرار حله [54] من طرف الإدارة الاستعمارية بمرسوم غير قابل للاستئناف قضائيا وذلك في يوم 26 جانفي 1937 [55].

---

[46]- فضيل عبد القادر ورمضان محمد، المرجع السابق، ص26.

[47]- الميلي محمد، المرجع السابق، ص464.

[48]- من مواليد مدينة قسنطينة سنة 1875 مارس الترجمة والصحافة ودرس بالجامع الكبير بالجزائر اغتيل في 02أوت 1936 وأتهم العقبي بتدبير اغتياله وبرأ بعد ذلك انظر: صاري أحمد، المرجع السابق، ص44. وأبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ...، ج3، المرجع السابق، ص 54.

[49]- من مواليد سيدي عقبة (بسكرة) سنة 1888 من أعماله : تأسيس جريدة الإصلاح سنة 1920 وأمين عام مساعد لجمعية العلماء المسلمين والتي انسحب منها سنة 1938 وعرف "بمروض مدينة الجزائر" توفي رحمة الله سنة 1960، أنظر: صاري أحمد ،المرجع السابق، ص ص 43-44. وسعد الله أبو القاسم، المرجع السابق، ص 55.

[50]- بوحوش عمار، المرجع السابق، ص ص 261-262.

[51]- سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص 146.

[52]- عرعار كريمة، دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم المشرق العربي في الثورة التحريرية، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، معهد التاريخ، جامعة باتنة، 2005-2006، ص19.

[53]- دسوقي ناهد إبراهيم، المرجع السابق، ص228.

[54]- وقد تضمنت مادته الأولى: تحويل مقر الحزب إلى شارع دانتير بفرنسا ومادته الثانية: على أن يتولى وزير الداخلية والعدل كل منهما في مجال صلاحيته تنفيذ المرسوم، أنظر: الخطيب أحمد، المرجع السابق، ص ص 208-209.

[55]- فركوس صالح، المختصر في تاريخ الجزائري من عهد الفينيقيين 814 ق م إلى غاية 1962م، دار العلوم للنشر والتوزيع ، عنابة، 2003، ص 210.

وهو الأمر الذي حفز مصالي الحاج وعدد من رفاقه في الحزب المنحل على تأسيس حزب جديد عرف بـــ "حزب الشعب الجزائري" بباريس، وذلك في 11 مارس 1937[56] ليكون النسخة المنقحة للحزب الذي سبقه في الجانب التنظيمي وكافة برامجه المتنوعة[57] المتعددة تقريبا، وقد كان شعاره "لا للانفصال لا للاندماج، نعم للتحرر" الذي كسب بفضله قاعدة شعبية كبيرة، والتي كانت له سندا في مسيرته النضالية.

وبتزايد نشاطه السياسي بادرت السلطات الفرنسية باعتقال أبرز قياداته، وحكمت عليهم بالسجن لمدة عامين، ذاقوا من خلالها مرارة القهر والاضطهاد والعزلة، ورغم كل ذلك إلا أنهم كانوا على إطلاع بأخبار الشارع وأصدائه، التي كانت تصلهم عبر كل سجين جديد[58].

وواصلت سلطات الاحتلال حملاتها الإعتقالية ضد نشطاء الحزب، وهو ما دفع بأنصاره لتنظيم العديد من المظاهرات الاحتجاجية، طالبوا من خلالها السلطات الاستعمارية "بتحرير المساجين. الحرية الديمقراطية. الاستقلال التام دون قيد أو شرط" [59]، ولعل من أبرزها تلك أقيمت بمناسبة تشييع جثمان أحد نشطاء الحزب وهو "أرزقي كحال"[60].

وفي أواخر أوت 1939 قمعت السلطات الفرنسية كل المظاهرات، وأوقفت جرائد الحزب عن الصدور منها جريدتي "البرلمان الجزائري و الأمة" [61].

وتلى كل ذلك خروج مصالي الحاج ورفقائه من السجن، بعد قضائهم لسنتين من الاضطهاد والعزلة في زنازن المستعمر، وحل حزبهم بموجب المرسوم الصادر في 26

---

[56] - بن عطية فاروق، الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير(1954_1962)، تر، سعد دحلب، ومصطفى مكاسي، كابوية عبد الرحمان وسالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، 2010، ص18.

[57] - خيضر إدريس، البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830_1962)، ج1، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، ص369.

[58] - الخطيب أحمد، المرجع السابق، ص241،

[59] - خيضر إدريس، المرجع السابق، ص365

[60] - من مواليد ولاية سطيف، أحد مناضلي حزب نجم شمال إفريقيا، منذ سنة 1932، وحزب الشعب الجزائري, اعتقلته سلطات الاحتلال وأودعته سجن بربروسا, الذي توفي به وأخر أوت 1939, وكانت جنازته مناسبة للتظاهر وإعلان قوة

الحزب في الجزائر. أنظر: بلغيث محمد الأمين، تاريخ الجزائر المعاصر، دراسات ووثائق جديدة وصور تنشر لأول مرة,، دار مداني للنشر والتوزيع، (ب.ب)، (ب.س.ن)، ص ص169.168.

[61] - صدرت جريدة البرلمان الجزائري في 18 ماي 1939 با لعاصمة، وكان المسؤل عنها أحمد بودة، أما الأمة، فقد كانت تنشط قبل قبل حل حزب نجم شمال إفريقيا باسمه تعاقب على إداراتها، عدد لابأس به من أعضاء حزب الشعب لعل من أبرزهم مصالي الحاج، أنظر: الخطيب أحمد ــ المرجع السابق، ص ص248،249.وتقية محمد، الثورة الجزائرية (المصدر، الرمز، المال)، تر: عزيزي عبد السلام، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص99.

سبتمبر 1939[62]، وبعد أيام معدودات اندلعت الحرب العالمية الثانية والتي دارت رحاها بين ألمانيا النازية وفرنسا، وكان الجزائريون مخيرون بين المشاركة مع فرنسا عدوتهم الجائرة التي أذاقتهم من مرارة ظلمها ما يقرب من 109 سنوات، وألمانيا التي كانوا يدركون طموحاتها وأطماعها، ولكنها في النهاية ستبقى عدوة عدوهم وكما يقال "عدو العدو صديق"، ومن هذا المنطلق علّق عليها البعض أملا كبيرا اعتقادا منهم بأنها المنفذ الوللتخفيف من معاناتهم وتحقيق رغباتهم الوطنية على الأقل، وقد دعت فرنسا كل هيئاتها إلى حث السكان على التجند والتطوع إلى جانبها، والدعاء لها بالنُصرة على الألمان.ولقد اعتقدت فرنسا من خلال هذه الطريقة أنها ستجند كل الجزائريين ضمن صفوفها الأولى في الحرب، وهو الأمر الذي لم يكن بحكم التجربة التي عايشوها معها خلال الحرب العالمية الأولى ووعودها الكثيرة الكاذبة التي ذهبت أدراج الرياح[63].وقد أيدها المنتخبون ووقفوا إلى جانبها، ومن الأمثلة على ذلك السيد "فرحات عباس"[64] الذي أعلن انه سيوقف كل نشاطه السياسي ليتفرغ كليا لإنقاذ الأمة الفرنسية التي يرتبط بها مستقبل الجزائر- حسبه- ولو قدر لها أن تفقد مكانتها كقوة كبرى في العالم فسندفن الحرية وننساها إلى الأبد، وتطوع هذا الأخير في صفوف الجيش الفرنسي كغيره من زعماء النخبة ظنا منهم بأن فرنسا ستتراجع عن سياساتها القمعية تجاه الجزائريين، ولكن خاب أمله لما رآه من قهر وقسوة تجاه إخوانه المجندين في جبهات القتال، وهو ما جعله يغير فكره وسياسته تجاه فرنسا بعد تسريحه من الحرب وعودته إلى الجزائر[65] (كما سنلاحظه من خلال هاته الدراسة).وقد أيد الشيوعيون كذلك فرنسا في حربها، ولكن بعد احتلال ألمانيا لفرنسا وتولي المارشال بيتان[66] تسيير شؤون فرنسا، وحُل حزبهم وزُج بأغلب نشطائه في غياهب السجون[67]، وذلك لوقوفهم ضد ألمانيا النازية[68].

---

[62]- بلحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية صانعوا أول نوفمبر 1954 المواجهات الصغرى في المواجهة الكبرى، دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص11.

[63] - العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية(1830-1954)، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار وحدة الطباعة، الجزائر، ص 212.

[64] يوسفي محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية(المنظمة الخاصة)، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال.،(ب.ب) ،2002، ص 46.

[65] - بوزيان سعيد، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر(1830-1962) رواد الكفاح السياسي والإصلاحي(1900-1954)، ط2، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ،(ب.ب) ، 2004، ص ص 79-80.

[66]- أول رئيس لحكومة فيشي غداة الحرب العالمية الثانية، أنظر: سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 188.

[67] - العلوي محمد الطيب، المرجع السابق، ص 214.

[68] - بلعباس محمد، الموجز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة الجزائر، (ب،س،ن)، ص 48.

أما العلماء فقد التزموا الحياد[69]، وأوقفوا جرائدهم ومجلاتهم عن الصدور "كالبصائر والشهاب" باستثناء العقبى الذي أصدر "جريدة الإصلاح" كونه كان على تنافر مع رجال الجمعية[70]، كل ذلك لكي لا يُلزموا على نشر ما لا يتفق مع مبادئهم[71].

---

[69]- بوحوش عمار، المرجع السابق، ص 264.

[70]- سعد الله أبو القاسم، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر(1830-1962)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيوت، 2007، ص 127.

[71]- فضلاء محمد الطاهر، المرجع السابق، ص 175.

أما حزب الشعب فقد كان موقفه واضحا منذ تأسيسه، حيث تمثل في رفض التجنيد في الجيش الفرنسي والتعاون مع إدارته[72]، إذ رفع مناضلوه شعار "فرنسا لن تعطينا أي شيء فلماذا نموت من أجلها"[73]، فبعد فشلها في مساومة وإغراء قيادات الحزب أيام الحرب بادرت باعتقالهم واضطهادهم.

وقد دخلت فرنسا الحرب وهي ضعيفة من البداية فلا حكومة قوية ولا جيش مهيأ معنويا، فلم تقوى على الصمود أمام الضربات الموجعة للنازية[74]، فخضعت واستسلمت في فترة وجيزة سنة 1940[75].

وانهزمت فرنسا فيها ولم تصمد أمام الهجمات النازية الخاطفة، بالرغم من الاستعدادات المادية والمعنوية التي سخرتها لأجلها، وأقام النظام النازي حكومته المعروفة باسم "حكومة فيشي" جنوب فرنسا، والتي ترأسها "الماريشال بيتان" " maréchal petain' " وعدد ا من ساسة ألمانيا الكبار .

وقد استعمل هؤلاء تأثير المرابطين والعائلات ذات النفوذ، والموظفين الرسميين لإخضاع الجماهير لسلطتهم(76).

وبثوا العديد من الدعايات عبر مختلف وسائل الإعلام خاصة السمعية منها، دعوا من خلالها لتحرير شعوب المستعمرات من بطش الأنظمة الاستبدادية، ومن هذا المنطلق علقت عليها آمالا كبيرة في التحرر(77).

وأصدرت حكومتهم (فيشي) قرار يقضي بإلغاء قانون كريميو(78)، والذي بمقتضاه منح لليهود الجنسية الفرنسية وذلك في 10 جويلية 1940(79)، والذي أردت من خلاله كسب ود الجزائريين الذين اعتقدوا بأنه سيخفف من معاناتهم(80)، واتصلت الحكومة ذاتها بمصالي الحاج ودعته للتعاون معها

---

(72) - بلعباس محمد، المرجع السابق، ص 48.
(73) - حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 86.
(74) - سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص 173.
(75) - حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 82.
(76) - بوعكاز شمس الهدى وآخرون، الجزائريون والحرب العالمية الثانية (1939-1945)، مذكرة لنيل شهادة الليسانس تخصص تاريخ عام LMD، جامعة تبسة، (2008-2009)، ص 26.
(77) - سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 189.
(78) - علاق هنري، مذكرات جزائرية، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص58.
(79) - سامعي إسماعيل، انتفاضة 08ماي 1945 بقالمة ومناطقها، دار الهدى للنشر والتوزيع، قالمة، 2004، ص5.
(80) - العقاد صلاح، الجزائر المعاصرة، معهد الدراسات العربية العالمية، 1964، ص46.

المأسوية(83).

وقدم بعد رفضه إلى المحاكمة في 17 جوان 1940(84)، والتي انتهت بإصدار عقوبة السجن لمدة 16 سنة مع الأشغال الشاقة و20 سنة من الإقامة الجبرية و30 مليون كغرامة مالية(85)، وحرم من حقوقه المدنية والشخصية، وقد ندد أنصاره بهذا الحكم وطالبوا بإطلاق سراحه(86). ونقل بعدها إلى سجن لامبيز والذي ذاق فيه مرارة الظلم و قساوة الحياة(87).

ولم تمنع هاته الأحداث وأخرى من اتصال عدد من أعضاء (حزب الشعب) بالألمان سعيا منهم لتحطيم سمعة فرنسا(88)، فعلى سبيل المثال لا الحصر السيد "الطالب ياسين عبد الرحمان"، الذي كان مذيعا براديو برلين حيث سمحت له وظيفته بكشف همجية وعنصرية فرنسا في الجزائر(89).

وما إن سمعت السلطات الاستعمارية بتحركاتهم وانحيازهم للألمان حتى بادرت باعتقال وإعدام بعضهم، ورغم كل ذلك إلا أن حزب الشعب بقي ينشط تحت غطاء السرية محرضا الجماهير على الوقوف ضد فرنسا الاستعمارية(90).

أما جماعة النخبة وعلى رأسها فرحات عباس الذي شارك في الحرب إلى جانب فرنسا فقد تأثر كثيرا لما لاحظه هناك من ظلم واضطهاد ضد إخوانه المجندين الجزائريين رغم عمله في مجال الصحة العسكرية، إلا انه لم يسلم من المعاملة القاسية الاستعمارية التي غيرت فكره رأسا على عقب -كما سنرى من خلال هاته الدراسة-.

وسرح فرحات عباس من الخدمة العسكرية وعاد للجزائر في صيف 1940(91)، مستأنفا نشاطه السياسي مستغلا خلو الساحة السياسية في ذلك الوقت من أبرز القيادات الوطنية كالشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الذي توفي في 16 أفريل 1940(92)، وغياب مصالي الحاج الذي كان يعاني العزلة والاضطهاد في المنفى(93).

---

(81) - بوحوش عمار، المرجع السابق، ص 306.
(82) - خيضر إدريس، المرجع السابق، ص 365.
(83) - حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص82.
(84) - شارل أندري فافورد، المرجع السابق، ص 136.
(85) - بوحوش عمار، المرجع السابق، ص306.
(86) - فرحات عباسا، المصدر السابق، ص 103.
(87) - خيضر إدريس، المرجع السابق، ص 103.
(88) - بوعكاز شمس الهدى وآخرون، المرجع السابق، ص ص 368-369.
(89) - بلغيث محمد الأمين، المرجع السابق، ص ص 170-171.
(90) - العلوي محمد الطيب، المرجع السابق، ص ص ص 191-197-198.
(91) - بوزيان سعيد، المرجع نفسه، ص 80.

هاته الفترة تجاه فرنسا بعد أن كان يقول أيام الثلاثينات بأن فرنسا هي حياته ووطنه الغالي.

واعترف في أكثر من تصريح بأن الوطن الجزائري الذي افتقده في تلك الأيام في الأوساط العامة من المسلمين هو موجود اليوم (94) .

وأكد على أن "إلغاء قانون كريميو ضربة موجعة قسمت ظهر يهود الجزائر ..ولكن تبقى حكومة فيشي التي ألغته ضدهم(اليهود)، وضدنا نحن كعرب بطبيعة الحال " (95) .

وافتتح نشاطه السياسي بإعداد مذكرة عرفت ' بمذكرة جزائر الغد '، ففيما تتمثل هاته المذكرة؟ وما الهدف منها؟

أولا : مذكرة جزائر الغد أفريل 1940:

وهي مذكرة إصلاحية وجهها فرحات عباس للماريشال بيتان عن طريق صديقه عامل عمالة قسنطينة ووزير التمويل في حكومة فيشي "ماكس بونافوس" Maxe Bounafsse" (96)، وذلك في يوم 10أفريل 1941(97) .

وقد سئل عن سبب تقديمه لهذه المذكرة فأجاب: "بأن الوقت يبدوا له مناسبا لتغيير سياسته تجاه فرنسا. التي خرجت من الحرب تجر أذيل الهزيمة " (98).

وقدمها باسم الفلاحين والشبان والعمال الجزائريين، وقد تضمن محتواه مجموعة من الإصلاحات التي مست مختلف الميادين نوجز أهمها فيما يلي:

- ترقية المستوى التعليمي الذي لا يمكن لأي إصلاح أن يكون جادا بدونه (99) .
- إنشاء صندوق فلاحة يخضع لمراقبة اللجان. إنشاء القرض الفلاحي وإعادة توزيع الأراضي
- إلغاء ملكية الشركات الكبرى(100).

---

(92)- خيثر عبد النور وآخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1962) ، منشورات المركز الوطني في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر 2001، ص: 288.

(93)- سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 199.

(94)- حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 83.

(95)- بوعبد الله عبد الحفيظ، فرحات عباس بين الإدماج والوطنية (1919-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير قي التاريخ الحديث والمعاصر، كلية التاريخ، جامعة باتنة، (2006-2007)، ص 102.

(96)- العلوي محمد الطيب، المرجع السابق، ص 223.

(97)- بن خليفة عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، الجزائر، ص 167.

(98)- العلوي محمد الطيب، المرجع السابق، ص 223.

(99)- بوعكاز شمس الهدى وآخرون، المرجع السابق، ص 29.

(100)- مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر(1914_1954)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، (ب،س،ن)، ص189.

- ترسيم اللغة العربية وفصل الدين عن الدولة.

- ترقية الدوائر والتجمعات السكانية.

وختم عباس تقريره بخلاصة مفادها بأن تطبيق نقاطه ستبعث في قلب المستعمرة الأوربية، وفي عمق جمهورنا الكبير الرغبة في تكوين أمة موحدة..(101).

ورد بيتان على مقترحات عباس في 14 أوت 1941(102)، بشكره له مؤكدا بأنه سيأخذ طلباته بعين الاعتبار.

وقد ظلت الثقة متبادلة بين الطرفين بالرغم من مماطلة الحكومة في تجسيده، وبمرور الوقت رفضته، وهو ما أدى بعباس إلى الانسحاب من اللجنة المالية الجزائرية(103) والاستقالة من فدرالية المنتخبين، وهو الأمر الذي أغضب السلطات الاستعمارية وزاد من شعبيته بين الجزائريين (104).

وقد يأس عباس من إطلاق أي مبادرة سياسية أخرى بحكم تواجده وحيدا على الساحة السياسية، كما أ سلفنا الذكر.

ضف إلى ذلك تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في البلاد(105).

ومع ورود أخبار تفيد بنزول قوات الحلفاء(106)على الشواطئ الشمالية إفريقية استبشرت القوى الوطنية لذلك واعتبرته موعدا لاستئناف نشاطها السياسي من جديد(107).

ثانيا: مذكرة الجزائريين للحلفاء بالجزائر نوفمبر 1942:

---

(101)- بو عبد الله عبد الحفيظ، المرجع السابق، ص 109.
(102)- مهساس أحمد، المصدر السابق، ص 189.
(103)- حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 89.
(104)- بو عبد الله عبد الحفيظ، المرجع السابق، ص 105.
(105)- العلوي محمد الطيب، المرجع السابق، ص ص 203-204.
(106) - وهي مجموعة من الدول تتزعمها كل من بريطانيا و الو الم الأ و فرنسا والصين.
(107)- مهساس أحمد، المصدر السابق، ص 189.

خلالها إلى تحطيم سمعة النظام النازي، ومذكرة العالم بأسره بالمبادئ التي انبثقت عن ميثاق الحلف الأطلسي سنة 1941(109)، والتي من أبرزها: "حق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها ومساعدتها على ذلك"(110).

وفي هذا السياق يؤكد أحد ساسة الحلفاء بأن: "...قوات الحلفاء هدفها تحرير الشعوب المقهورة وتمكينها من استعادة حريتها، وإقامة العدالة القانونية في أوساطها دون المساس بأراضيها مع إلغاء التمايز العرقي بينها.."(111).

ومن هذا المنطلق علقت القوى الوطنية آمالا كبيرة في استرجاع حرية شعب ذاق مرارة وبطش الاستعمار مدة قرن من الزمن ويزيد.

وقبل موعد الإنزال أقيمت العديد من الاجتماعات على شرف ممثلي الحلفاء كان أهمها اللقاء الذي جمع الجنرال كلارك وروبرت مورفي المبعوث الشخصي للرئيس "روزفلت" " Roosevelt" و"الجنرال جيرو" "Général Gireud" كممثل عن الجانب الفرنسي، وبعض أنصار"الجنرال ديغول"(112) "Général de Gaulle".إلخ وذلك في 27 أكتوبر 1942، وكان من أبرز مقرراته(113):

المحافظة على السيادة الفرنسية بالجزائر.

العمل على إعادة بعث الحياة الاقتصادية من جديد.

إعادة إحياء قانون كريميو الملغى قبل مضي سنتين.

والملاحظ بأن هذه المقررات تخدم الفرنسيين واليهود أكثر من الجزائريين(114).

---

(108)- سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 212.

(109)- أ رغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الوطنية الجزائرية(1956-1962)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 14.

(110)- بن العقون إبراهيم، المرجع السابق، ص 23.

(111)- بوعزيز يحيى، الاتجاه اليميني، المرجع السابق، ص 217.

(112)- من مواليد مدينة ليل الفرنسية، سنة 1870، خريج مدرسة سان سير العسكرية، أسره الألمان، في الح الع 2، من أشهر جنرالات فرنسا، من أهم المناصب التي تقلدها عضو قيادة الأركان الفرنسية ببيروت (1929_1931)، وهو صاحب مشروع قسنطينة 1958، ترأس الوفد المفوضات الفرنسية التي انتهت باستقلال الجزائر 1962، توفي في 12 نوفمبر 1970.

(113)- يوسفي محمد، المصدر السابق، ص 33.

(114)- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، الرجع السابق، ص 211.

وقد كانت لعباس بصفته المتحدث باسم كل أقطاب الحركة الوطنية تلك الفترة، اتصالات مكثفة مع أبرز ساسة الأمريكان، ناقشا فيها قضايا متعددة تمحورت حول موعد وأهداف الإنزال، كان آخرها

اجتماع عباس بـــــ: "روبيرت مورفي" "Robert Murphy"في يوم 07 نوفمبر1942 ، أي قبل موعد الإنزال بيوم، اعترف فيه مورفي بشجاعة عباس وحنكته السياسية.

وطلب منه عباس رأي حكومته في إقامة دولة جزائرية مستقلة عن فرنسا(115)،فرد عليه بقوله: "إن أمريكا تتعاطف مع كل رغبات الاستقلال"(116).

وما هي إلا لحظات حتى ترددت أصوات طلقات المدافع والانفجارات من الميناء معلنة عن وصول قوات الحلفاء للجزائر ليلة 7-8 نوفمبر1942، وقد هيأ لهم الشيوعيون كل الظروف لتسهيل دخولهم(117)، فنزلت بداية من وهران، قسنطينة، العاصمة..(118) وواصلت طريقها بأمان بالرغم من الصدامات العنيفة التي واجهتها في إقليمي وهران قسنطينة(119) وسرعان ما وقعت سلطات الحلفاء اتفاقا يقضي بوقف إطلاق النار مؤكدين على المبادئ المنبثقة عن ميثاق الحلف الأطلسي الداعي لتقرير مصير الشعوب المستعمرة وسقوط النازية(120).

وهو ما شجع فرحات عباس وعدد من أعضاء مجلس الوفود المالية(121)، على تقديم مذكرة لممثلي الحلفاء(122)، وذلك في 20 ديسمبر 1942(123).

عبروا من خلالها عن استعدادهم للمساهمة في تعبئة الجزائريين ضد دول المحور(124)، لكن بشرط توفير أدنى حقوقهم وقع عليها ممثلوا الولايات الثلاثة (الجزائر، وهران، قسنطينة)، وجهت نسخ منها إلى ممثلي الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والحكومة العامة الفرنسية في البلاد(125).

---

(115)- بوعكاز شمس الهدى وآخرون، المرجع السابق، ص ص 30-31.
(116)- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع نفسه، ص ص ،215-216.
(117)- علاق هنري، المصدر السابق، ص ص 89-90.
(118)- بوعزيز يحيى، السياسة الاستعمارية من خ ح ش (1830-1945)، ص 18.
(119)- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ص ص 217-218.
(120)- بوداود عمر، خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا (1957-1962مذكرات مناضل من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني)، تر: محمد بن محمد مكلي، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 28.
(121)- العقاد صلاح، المرجع السابق، ص 46.
(122)- حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 84.
(123)- بوعبد الله عبد الحفيظ، المرجع السابق، ص 106.
(124)- بوعكاز شمس الهدى وآخرون،المرجع لسابق،ص 31.
(125)- سعد الله أبو القاسم ،الحركة الوطنية الجزائرية،ج3 ،المرجع السابق،ص 222.

وطالبوا من خلالها عموما بإقامة دستور على العدل الاجتماعي، تستوحي قوانينه من المبادئ التي أقرها ميثاق الأطلسي(126). أنظر: (الملحق رقم 03).

وكان رد سلطات الحلفاء الرفض لمقرراتها كونهم جاءوا لمحاربة دول المحور(127) ولا علاقة حسب قولهم-، وأن هيأتهم غير مختصة بالمشاكل والقضايا الداخلية(128)، كونها -لهم بالسياسة

وعدت سلطات الاحتلال الفرنسي بعدم المساس بوحدتهم(129)، وبعد هذا الرفض قرر ممثلي الحركة الوطنية تحاشي سلطات الحلفاء وتعديل المقررات وإرسالها إلى سلطات الاحتلال الفرنسي وذلك في 17 جانفي 1943 ذكروا فيها بضرورة إنهاء النظام الكولوني وحذروا مما أسموه "بالخطر القاتل" في حالة تجاهل مطالبهم. وهو ما حدث بالفعل حيث أن الجنرال جيروا أكد بعد أن سلمت له المقترحات بأنه رجل حرب لا سياسة، ويظهر من خلال ذلك بأنه تلقى وعودا من الأمريكيين أكدوا له من خلالها عن عدم استقبالهم للوطنين الجزائريين(130).وما يمكن قوله أخيرا بأن عباس لم يفشل واستغل خروج المعتقلين السياسي من السجون وعودتهم من المنافي، وأقنعهم بضرورة كتابة بيان جماعي عرف ببيان فيفري 1943، فما أهداف ونتائج هذا البيان يا ترى؟ وهو ما سنعرفه في الفصل الموالي

(126)- حميد عبد القادر ،المرجع نفسه، ص 84..
(127)- المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، المصدر السابق،ص 174.
(128)- العقاد صلاح، المرجع نفسه، ص 46..
(129)- سعد الله أبو القاسم، خلاصة تاريخ المقاومة والتحرر، المرجع السابق، ص 131.
(130)- حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص ص 92-93.

الفـــصـــــــــــــــــــل الأول:

مظاهر العمل الوحدوي أثناء الحرب العالمية الثانية.

أولا: بيان الشعب الجزائري 1943:

عرفت الساحة السياسية الجزائرية خلال هاته الفترة نشاطا مكثفا وهاما، كان الهدف منه هو التعريف بالقضية الجزائرية أساسا وفضح السياسة الاستعمارية الفرنسية وإيصال صداها للرأي العام العالمي(131)، وقد تجسد ذلك في الرسالة التي رفعها فرحات عباس باسم المنتخبين إلى ممثلي الحلفاء ولم تحض في النهاية بعنايتهم واهتمامهم، كون الشغل الشاغل حسبهم هو ملاحقة القوات النازية وكسر شوكتها، وبعد شهر من الانتظار الممل اضطر بعض المسؤولين السياسيين ــ بعد إطلاق سراح بعضهم من المعتقلات وعودة البعض الآخر من المنافي والإقامات الجبرية ــ إلى مراجعة الوضعية المأساوية التي آلت إليها البلاد، بعد أن وحدوا صفوفهم وجمعوا شتاتهم ونظموا أعمالهم في إطار برنامج مشترك(132)، وذلك من خلال الاجتماع الرسمي الذي عقد بالعاصمة في مكتب الأستاذ "أحمد بومنجل"(133)، ورأسه الشيخ الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين، وحضره كل من السادة:

- فرحات عباس: رئيس كتلة النواب.
- الدكتور تامزالي: رئيس القسم القبائلي في النيابات المالية.
- الدكتور فرانسيس أحمد: نائب بالمجلس المالي.
- قاضي قدور: رئيس جمعية الفلاحين المسلمين.
- محمد الأمين دباغين وحسين عسلة: أبرز قيادات حزب الشعب الجزائري.
- الشيخين العربي التبسي وخير الدين: عن جمعية العلماء المسلمين (134).....إلخ.

---

(131)- العمري مومن، الحركة الثورية في الجزائر من(نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني)، دار طليطلة للنشر والتوزيع، الجزائر، (ب،س،ن)، ص56.

(132)- العلوي محمد الطيب، المرجع السابق، ص ص 225-225.

(133)- أبو جرز أحمد، العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 132.

(134)- خير الدين محمد، مذكرات، ج2، ط2 ،مؤسسة الضحى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 13.

ناقشوا فيه عديد القضايا لعل من أبرزها المشروع الإصلاحي الواجب تقديمه لحكومة 'باروتون مارسيل'(135)، واتفقوا في النهاية على إصدار بيان عرف "ببيان الشعب الجزائري" في 10 فيفري 1943(136).

وقد كلف الحاضرون فرحات عباس بتحريره، ويقول في هذا السياق: " بعد عودتي إلى مدينتي سطيف... قمت بتحرير (بيان الشعب الجزائري)... والذي لخصت فيه بصفة موضوعية ونزاهة حاصلة 112 سنة من الاحتلال الاستعماري، ووضعت فيها بلا حقد ولا عنف المشكل الذي آلت إليه بلادي في إطاره الحقيقي غداة الإنزال الأنجلو أمريكي على أرضنا".

وقد ظهر البيان بعد تلك السلسة من الاتصالات بممثلي الحلفاء في الجزائر، والتي اعتقد الجزائريون بأنها ستفي بوعودها المتمثلة في تحرير الشعوب المستعمرة ومساعدتها على تقرير مصيرها(137).

وتذكر المصادر التاريخية بأن اختيار فرحات عباس لمصطلح البيان' لم يكن وليد الصدفة، بل كان مقصودا، لكي لا يظهر أمام الملأ بأنه راديكاليا في مواقفه السياسية '، واعترف أحمد بومنجل بأنه كان عبارة عن "تضال سياسي سيحدث القطيعة مع الاندماجيين في القريب العاجل".و قد طالب الحاضرون إلى اجتماعه بما يلي (138):

1- إدانة الاستعمار، والقضاء عليه، أي تحريم استغلال شعب من طرف شعب آخر وتحريم إدماجه وضمه عنوة. إن هذا النوع من الاستعمار ما هو إلا جماعي من الاستعباد الفردي الذي كان شائعا في التاريخ القديم، وفي القرون الوسطى، وهو علاوة على ذلك مصدر النزاع القائم بين الدول الكبرى، ومن ثم مصدر للحروب الناشئة بينها.

-2

---

(135)- حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 93.
(136)- سعيد بوزيان، المرجع السابق، ص 81.
(137)- العلوي محمد الطيب، المرجع السابق، ص ص 225 226.
(138)- حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 93.

3- تطبيق حق تقرير المصير لجميع الشعوب الصغيرة منها والكبيرة.

4- منح الجزائر دستورا خاصا بها يضمن لها:

أ- حرية جميع السكان والمساواة بينهم بدون تمييز جنسي ولا ديني.

ب- إلغاء الإقطاعية الفلاحية وذلك بإصلاح زراعي واسع النطاق يضمن الرفاهية والرخاء لكل الجماهير الفلاحية (139).

ت- الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية إلى جانب اللغة الفرنسية.

ث- حرية الصحافة وحق الاجتماع.

ج- التعليم المجاني والإجباري لجميع الأطفال ذكورا وإناثا.

ح- حرية الدين لجميع السكان، وتطبيق قانون فصل الدين عن الحكومة على الديانة الإسلامية(140).

خ- مشاركة المسلمين في حكم بلادهم مشاركة عاجلة وفعلية اقتداء بما فعلته انجلترا والجنرال كاترو في سوريا، وتستطيع هذه الحكومة وحدها أن تحمل الشعب الجزائري على الكفاح المشترك، وذلك في جو الوئام والوفاق.

د- إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين من جميع الأحزاب. (141)

وقد تم إرسال نسخ متعددة منه إلى الوالي العام بالجزائر(142) "مارسيل بيرطون" ،عن طريق وفد متألف من: "فرحات عباس، وابن جلول، التامزالي، الأخضري ..".

وفي اليوم الموالي سلم الوفد نفسه نسخة إلى ممثلي الحلفاء وبعد أيام سلم نسخ منه إلى الجنرال ديغول بلندن و الحكومة المصرية بالقاهرة.

---

(139)- عباس فرحات،المصدر السابق، ص109.

(140)- بوعزيز يحي، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية المرجع السابق، ص67.

(141)- بلعباس محمد، المرجع السابق، ص55.

(142)- بقاط زينب،براهيمي مريم، دور التيار الاستقلالي في تدويل القضية الجزائرية (1926-1954)، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ، المركز الجامعي بالوادي، الجزائر، 2010، ص 38.

وألف "لجنة البحث الاقتصادي والاجتماعي الإسلامي" لدراسته(143).

والتي اجتمعت مرتين الأولى في شهر أفريل والثانية في شهر ماي 1943،وصادقت على لائحة إصلاحات جديدة عرفت باسم: " ملحق البيان"، وقد تالف الملحق من ببابين:

تضمن الأول إصلاحات آجلة، لن تطبق إلا بعد انتهاء الحرب و مما جاء فيها:

"عند نهاية الحرب تصبح الجزائر دولة لها دستورها الخاص بها ، تسن قراراته من طرف المجلس التأسيسي الجزائري المنتخب من طرف الجزائريين جميعا".

وتضمن الثاني إصلاحات عاجلة يمكن تلخيصها فيما يلي(144):

- تحويل الولاية العامة إلى حكومة جزائرية تتألف من وزراء (مسلمين وفرنسيين) وتحويل المديريات الحالية إلى مديريات وزارية، ويكون رئيس هاته الحكومة هو الحاكم العام الذي يحمل لقب "السفير أو المحافظ الأعلى في الجزائر".

- إلغاء جميع القوانين الاستثنائية الجائرة وتطبيق القانون العام المدني في نطاق التشريع الجزائري.

- إقرار العدل والمساواة بين الجزائريين والفرنسيين فيما يخص: الرواتب و الترقية والتقاعد والتعويضات والألقاب...الخ.

وختم الملحق بنقاط متعددة تجسدت في تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للجزائريين الذين سيتجندون (رجالا، نساء، أطفالا) من تلقاء أنفسهم للمشاركة الحرب العظمى التي ستنقذ البشرية من قهر الاضطهاد والسيطرة. أنظر : (الملحق رقم :02).

ووقع على بنود الملحق يوم 26 ماي 1943 بالجزائر العاصمة من طرف 20 شخصية جزائرية(145).

---

(143) - تقية محمد، الثورة الجزائرية (المصدر، الرمز، المال)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص103.

(144) - عباس فرحات، المصدر السابق، ص 109.

(145) - بوعزيز يحيى، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلا نصوصه (1912-1948)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص69.

أما الجنرال ديغول فقد رفض بشدة مقترحات البيان كونها تتعارض مع سياسته الاندماجية وبعد عودته للجزائر أمر باعتقال الحاكم العام بيرطون، كونه لم يتخذ أي موقف اتجاه مقررات البيان(146)، وأكد على أن: "فرنسا تسعى لبسط نفوذها سائر أجزاء امبرطوريتها في إفريقيا".

وعين الجنرال كاتروا "général catraux" حاكما عاما لبلاد خلفا لبيرطون الذي رفض مقترحات البيان جملة وتفضيلا(147)، واكتفى بقول: "..إن استقلال الجزائر خرافة ..والجزائر وفرنسا كيان واحد.."، ورفض استقبال عباس ومرافقيه واتهمهما بالخارجين عن القانون بعد أن أجابه عباس برسالة شديدة اللهجة أرسلت نسخ منها لديغول ردا على تصريحه السالف الذكر الذي أثار غضب البيانيين، فأمر "كاتروا" باعتقالهم في 30 سبتمبر1943، وتجاهل الأحداث المأساوية التي وقعت بسكيكدة والتي أودت بحياة 30 مسلما جزائريا من طرف جند إفريقيا السوداء بإيعاز من زبانية المستعمر، الذين لم يستطيعوا الرد على الإهانات التي طالتهم من قبل جنود الحلفاء فانتقموا شر انتقام من أولئك الجزائريين الأبرياء(148).

هذا فيما يخص رد الحكومة الفرنسية على مقررات البيان، أما رأي الحلفاء فقد مثله الطرف الأمريكي الذي، الذي بقي صامتا متحفظا بالرغم من استقباله الجيد لوفد البيان والاطلاع على مقترحاته.

لقد خلف الرد الفرنسي-الغير متوقع- إستياءا لدى غالبية الشعب خاصة "مناضلي حزب الشعب" الذين سيروا مظاهرة جماهيرية كبرى، برهنوا من خلالها للسلطة الاستعمارية بان تنظيمهم قادر على التحرك كونه آمال أنصاره معلقة عليه.

أما المنتخبون فقد خابت آمالهم، بعد رفض السلطة الفرنسية لمطالب البيانيين، فما كان منهم إلا المطالبة بإصلاحات هزيلة تجسدت أهم مقترحاتهما فيما يلي:

---

(146) - حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 97.
(147) - هشماوي مصطفى،المصدر السابق، ص62.
(148) - محمد بلعباس، المرجع السابق، ص 56.

- **منح المواطنة الفرنسية لجماعة النخبة.**

- **تحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للمسلمين ..الخ(149).**

ساعدت هاته التحركات السلطة الفرنسية الديغولية على خلق إصلاحاتها المعهودة التي حاولت من خلالها ذر الرماد في العيون لعل من أبرزها إصدار"أمرية 07 مارس 1944"، والتي شجعت أصحاب البيان على إطلاق مشروعهم الوحدوي الشهير المعروف بحركة أحباب البيان والحرية الديمقراطية -وسنتطرق إلى كل ذلك بالتفصيل لاحقا-

رابعا: تأسيس حركة أحباب البيان والحرية:

01 : أمريه 07 مارس 1944 :

بعد رفض السلطة الفرنسية لمقترحات البيان وملحقه سنة 1943 واعتقالها لأبرز زعمائه، أطلقت مشروعها الإصلاحي في ظاهره، والاغرائي في باطنه المعروف بمشروع "07 مارس 1944". والذي يعتبر من أهم المشاريع التي كان لها دور كبير في تغيير سير وتوجه الحركة الوطنية -خاصة اتجاهها الاندماجي-. وقد حاولت الحكومة المؤقتة التي يرأسها الجنرال ديغول، من خلالها ذر الرماد في عيون الجزائريين ومغالطتهم لا أكثر ولا أقل، وهي لا تختلف عن الإصلاحات التي أقرتها حكومة الجبهة الشعبية سنة 1936، المعروفة بإصلاحات "بلوم فيوليت"، بالرغم من أنها جاءت متأخرة عنها بثماني سنوات(150) في حين يذكر آخرون بأنها جاءت لتُذّكِر بالإصلاحات التي أطلقها رئيس الولايات المتحدة الأمريكية "جورج كليمنصو" بموجب المرسوم الصادر بتاريخ 06 فيفري 1916.

---

(149)- **سعيدي عثمان، الجزائر في التاريخ منذ العصور القديمة من 1954 ومن تاريخ المغرب العربي حتى الخلافة العثمانية، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص715.**

(150)- خيضر إدريس، المرجع السابق، ص 376.

وعموما فقد همشت هاته الأمرية المقررات التي نص عليها البيان وملحقه(151)، وعملا بتوصيات الخطاب الذي ألقاه الجنرال ديغول بقسنطينة في سبتمبر 1943(152)، أصدر الوالي العام الفرنسي بالجزائر كاتروا أمرا قضائيا نص على مجموعة من الإصلاحات لعل من أبرزها:

- رفع عدد الناخبين الجزائريين إلى قرابة 15 ألف ناخب(153).

- إعطاء صفة المواطنة لأكثر من 50 ألف من المسلمين دون أن يلزموا بالتخلي عن أحوالهم الشخصية(154).

- تحسين الوضع الاجتماعي لكل الفئات الشعبية ورفع أجورهم(155).

وبالرغم من مطالبها إلا أن هاته الأمرية كانت قد لقيت ردود أفعال متضاربة من قبل الجماهير عموما والحركة الوطنية خصوصا.

فمن المعارضين حزب الشعب الجزائري الذي تجاهلها لاختلافها عن مبادئه(156)، حيث ألصق اللافتات في مختلف الشوارع ندد من خلالها بقراراتها، ودعى الجزائريين إلى عدم التسجيل في القوائم الانتخابية الفرنسية(157).

كما رفضها العلماء كونها تتنافى ومبادئهم، وبدعوى تجاهلها لفكرة إنشاء دولة جزائرية (158)، وما يدل على التصريح الذي أدلى به زعيمهم الإبراهيمي والذي أكد من خلاله على أن: "المشروع الفرنسي الرامي لفرنسة عشرات الآلف من المتحضرين الجزائريين لا يتطابق مع وضعيتنا ...وأن الوضع المتأزم الذي نعيشه سيرغم ديغول على إلغاء

---

(151) - بوعزيز يحيى، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 97.

(152) - زوزو عبد الحميد، محطات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص221 .

(153) - شارل روبين اجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر، عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1982، ص 49.

(154) - حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 100 .

(155) - الجيلاني عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ج4، ط4، دار الثقافة، بيروت، 1980، ص 365.

(156) - بوحوش عمار، المرجع السابق، ص 307.

(157) - قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1939-1951)، ج2، دار الأمة للنشر والتوزيع، (ب.ب)،2011، ص971.

(158) - حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص97.

المطلق على الإدارة الفرنسية بباريس وما يدل على ذلك التصريح الذي أدلى به أحد ممثليها

وهو غابريال أبو "G.Abou" رئيس فدرالية البلديات الجزائرية وأحد نواب البرلمان الفرنسي لإحدى الصحف بقوله: "...لقد فشل مشروع بلوم- فيوليت قبل ثماني سنوات ورضخت له حكومتنا فما الذي يبتغيه ديغول من إعادة طرحه من جديد...؟ ذلك بان العرب بقدر ما يمنح لهم بقدر ما يزداد طلبهم صدقوني إني أعرف كيف أخضعهم...وعموما هذا القرار غير قابل للتطبيق".

وقد كان في مقدمة المؤديين لمقرراتها، الشيوعيون الذين هللوا وتحمسوا لها(160)، وما يدل على ذلك التصريح الذي أدلى به زعيمهم عمار أوزقان لإحدى الصحف قائلا: "...أنا سعيد لهاته الإصلاحات التي ستمنح لما يقرب 1500 منتخب مسلم الجنسية الفرنسية..."(161)

لكن هذا القانون ظل اندماجيا استفادت منه فئة قليلة من الخاصة الجزائرية فضلا عن ذلك هذا النص الاندماجي جاء بقليل من مطالب فات وقتها(162). ففي سنة 1944 كان الوضع مختلفا عن زمان المؤتمر الإسلامي وبرنامجه الاندماجي سنة 1936، لذلك لم يكن بمقدور الأمر أن يحقق الهدف الذي أسند إليه ،لأن الوعي السياسي لدى النخبة الجزائرية والمواطنين الجزائريين بلغ مبلغا كبيرا ولم يعد بإمكان فرنسا أن تفوت عليهم خدعها المعهودة (163).

فقام فرحات عباس كرد فعل على هذا المرسوم بتأسيس تجمع "أحباب البيان الحرية" قي مدينة سطيف في 14 مارس 1944، بالتنسيق مع المنتخبين من أتباع الدكتورين جلول وفرحات عباس، والعلماء وحزب الشعب (164) أمثال مصالي الحاج ولمين دباغين والشيخ الإبراهيمي، باستثناء الشيوعيين(165) -سنتحدث بالتفصيل عن المؤيدين والمعارضين فيما

---

(159)- علاق هنري، المصدر السابق، ص 131.
(160)- قنان جمال، المرجع السابق، ص 216.
(161)- تقية محمد، المرجع السابق، ص: 105.
(162)- فرحات عباس، المصدر السابق، ص: 111.
(163)-حميد عبد القادر، المرجع نفسه، ص: 100.
(164)- بالحاج الصالح، المرجع السابق، ص: 18.
(165)-حميد عبد القادر، المرجع نفسه، ص101.

بعد- ونستشف ذلك من خلال ما أورده فرحات عباس نفسه في ليل الاستعمار "...اتصلت بمختلف المنظمات... جمعية العلماء لم تتأخر في الانخراط فيها أي (أحباب البيان والحرية)

وجرت بيني وبين زعيم حزب الشعب الجزائري مصالي الحاج اتصالات مشجعة ومثمرة أيضا، وأما الشيوعيون فأبوا الانخراط في حركتنا..."(166).

وحمل هذا التجمع شعار "الجزائر الحرة"(167)، ولتعميم أفكار هذا التجمع وتمكين الجماهير من التفاعل مع برنامج الحركة أصدر جريدة بإسم ''المساواة" "Egalité''، وراح فرحات عباس وآخرون، خاصة حسين عسلة من قيادة حزب الشعب وقيادة الحركة الجديدة معا يجوبون مناطق الوطن(168).

وقد كانوا في السابق يروجون للبرنامج السياسي الذي وضعه البيان والتضحيات التي بذلت لتحرير فرنسا، والتي يجب أن يعوض عنها، شرعة الأطلس ووعود الحلفاء، ثم بدؤوا يروجون لتحرير مصالي الحاج، ومن ثم إبعاده من قصر الشلالة إلى القليعة، وقد أصبح هذا الترويج يتمتع بوسيلة التعبير وبحق النشر منذ 15 سبتمبر 1944، وهو يوم ظهور العدد الأول من جريدة "المساواة" التي طبع فيها حوالي 30000 نسخة(169)، والتي عرفت انتشارا واسعا، وصدى كبير هذا ما رفع لهجة التسييس بين الجماهير(170).

وقد ضمت الحركة الناشطين حتى مناطق

الجنوبية أمثال حمزة بوكوشة(171) والهاشمي بن حميدة من منطقة وادي سوف(172).

---

(166)-فرحات عباس، المصدر السابق، ص: 111.
(167)- حميد عبد القادر، المرجع نفسه، ص101.
(168)- بلحاج صالح، المرجع نفسه، ص19.
(169)- عيناد ثابت رضوان، المرجع السابق، ص ص،38،37
(170)- قداش محفوظ، المرجع السابق، ص 958.
(171)- اسمه حمزة شنوف، ولد سنة 1909 ،حفظ منذ صغره القران الكريم، سافر إلى بسكرة ثم تونس وأتم دراسته هناك بجامع الزيتونة، نال شهادة التطويع سنة 1930 يعد من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين سنة 1931، أسس عدة جرائد كان من أبرزها: الوفاق، سجن على خلفية حوادث 08ماي 1945، توفي رحمه الله يوم 16 نوفمبر 1994.أنظر: عوادي عمار ،كتابات ووثائق من تاريخ وادي سوف،_دار_هومه للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص ص 164.162.
(172)- عوادي عمار، الهجرة بوادي سوف وأثرها على السكان(1854-1962)، مخ (د.س.ن)، (ب. ب)، ص: 20.

02: وسائلها و أهدافها

اعتمد فرحات عباس لنشر أفكار وأهداف حركته على وسائل متعددة لعل من أبرزها "جريدة المساواة" والتي عرفت بدايات صعبة بحكم ملاحقة السلطات الاستعمارية لأبرز نشطاء الحركة ضف إلى ذلك نقص الأوراق الخاصة بالجرائد، وحتى إن وجدت فليس هناك آلات وموظفون أكفاء، ولكن جرأة الموظفين وإقدامهم خففا من هاته الصعوبات،كما كانت المساعدات المالية تتدفق من كل حدب وصوب، وقد أسهمت صفوة المجتمع من معلمين وأساتذة -أكثريتهم من العلماء- بإرسال كتاباتهم المتنوعة والتي حاربت من خلالها مختلف السياسات الإستدمارية، كما تكلف التجار –المنضوون- تحت لواء الحركة- بشراء الأوراق بالرغم من غلاء ثمنها، وتسديد مستحقات كراء المحلات التي تسهر على طبع وبيع ونشر هاته الصحيفة.

وما يمكن قوله أخير بأن هاته الجريدة كانت قد لعبت دورا كبيرا في الإعلام والتنشئة السياسية للمناضلين، كما أنها أقنعت الرأي العام الأوروبي اليساري الذي ترعبه

فكرة الأمة الجزائرية "بأن الجزائر ستبقى متحدة، ولن تفرق الإدارة الاستعمارية شملها مادامت تحت لواء حركة أحباب البيان والحرية الديمقراطية(173).

وقد أوضح فرحات عباس المهمة التي أنشا من أجلها هذا التجمع و أهم أهدافه فقال: "...إن المهمة العاجلة والأكيدة لحركتنا هي الدفاع عن بيان فيفري 1943(174)، الذي يعد تعبيرا عن فكر حر ونزيه"(175).

- نشر الأفكار التي هي روح حركتنا.

- استنكار الاستبداد و التنديد بالسياسات العنصرية الاستعمارية وجبروتها(176)، كما تسعى لمحاربة الامبريالية بالكلمة والكتابة، وإلى عالم تحترم فيه الشخصية الإنسانية، وتكون فيه كل الشعوب حرة مستقلة تحكم نفسها بنفسها(177).

---

(173) - قداش محفوظ، المرجع السابق، ص 958.
(174) - فرحات عباس، المصدر السابق، ص181.
(175) - أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 204.
(176) - العلوي محمد الطيب، المرجع السابق، ص231.
(177) - قدا ش محفوظ، المرجع السابق، ص948.

بروابط فيدرالية مع الجمهورية الفرنسية.(178)

- إنقاذ جميع ضحايا القوانين الاستثنائية، ذلك أن الاستعمار الفرنسي قد حكم خلالها على الجزائريين بالفقر والجهل والتشرد وأبعدهم عن كل ميادين الحياة(179).

- خلق روح التضامن والتعاون والمساواة بين مختلف الأطياف السياسية الدينية الجزائرية(180) وإقناعها بشرعية الحركة لتجعل منها طرفا مساندا لها، وهو ما جسدته المادة الرابعة من قانونها الأساسي(181).

03: الأطراف المؤيدة والمعارضة:

رغم نشاطها الواسع والدؤوب الذي حاولت من خلاله إقناع الجماهير بضرورة الانضمام إليها، إلا أنها لاقت معارضة شديدة من قبل الأطراف الاستعمارية وعملائها، فمن المؤيدين:

أ/- حزب الشعب:

كان حزب الشعب طرفا في هذا التجمع موافقا على برنامجه مع احتفاظه بمواقفه الاستقلالية، وقد حذر مصالي وهو في إقامته الجبرية بفرنسا فرحات عباس من فرنسا قائلا(182) " إني أثق في قدرتك على إقامة جمهورية جزائرية مع فرنسا، لكنني لا أثق بالمقابل في فرنسا، فهي لن تعطيك شيئا ولن تنال مبتغياتك منها إلا بالقوة، ولن تعطي إلا ما ينتزع منها".

وانضم مصالي للحركة بدافع وطني حتى لا يحدث انشقاقات داخل الجبهة الموحدة(183). ومن أجل زيادة وجمع أكبر قاعدة جماهيرية، فبالرغم من أنه لم يحض بتأييد شعبي كبير بسبب أفكاره الاستقلالية، فرأى في هذه الحركة وسيلة للوصول إلى قلوب الجماهير، فمن جهة كانوا يدعون الشعب إلى الانخراط في حركة أحباب البيان والحرية، ومن

---

(178)- فرحات عباس، المصدر السابق، ص111.
(179)- المدني أحمد توفيق، المصدر السابق، ص 175.
(180)- بوعزيز يحيى، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 97.
(181)- محمد بلعباس، المرجع السابق، ص78.
(182)- بلحاج صالح، المرجع السابق، ص ص18-19.
(183)- حميد عبد القادر، المرجع نفسه، ص ص101-102.

الممتدة من 17-18 مارس 1944 على أسوار العاصمة شعارات منها:

"يسقط مشروع بلوم-فيوليت"، "الجزائر أمة واحدة"، "عاش بيان فيفري 1943"(184)، وقد استفاد مصالي من حالة الغليان الشعبي نتيجة الأزمة الاقتصادية المتفاقمة أثناء الحرب العالمية الثانية التي مثلت فترة من أصعب الفترات في تاريخ الجزائر المعاصرة (المجاعات، الأمراض، الأوبئة، الجراد، القحط ...). كل هذه الظروف دفعت بالشعب للانضمام إلى حركة أحباب البيان والحرية(185)، ولكن الاتفاق لن يدوم بين حزب الشعب وحركة أحباب البيان والحرية كما سنراه لاحقا.

ب/- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

انضم العلماء لحركة أحباب البيان والحرية، على أساس توحيد الأمة، وإبعاد فكرة التشتت والتفرقة، ودعوا الجماهير بشكل صريح في عديد تجمعاتهم للانضمام إليها

وذلك بعد الاقتناع بأهدافها ومبادئها، وعلى أساس تجمع وطني لا يمثل حزبا سياسيا(186).

يتفق كل أطرفه على أن الاستعمار داء نخرت أجزاء كبرى من جسد الأمة وجب التخلص منه بتضافر الجهود وتوحيد الكلمة(187).

ج/- مختلف أطياف الشعب:

تحمست الجماهير للأهداف والأسس التي قامت عليها الحركة، وما يدل على ذلك وصول عدد المنخرطين في صفوفها إلى ما يقرب 500000 في وقت قياسي، حتى أن أحد المنخرطين من ولاية سطيف - مسقط رأس الحركة وعاصمة الحركة السياسية في ذلك

الوقت - (188) أكد على أن: "....حركة أحباب البيان أصبحت حديث الشارع..في المقاهي والمتاجر والباصات. وكل الأماكن العمومية من قبل أشخاص ليس لهم علاقة بالسياسة.."

---

(184)- قدا ش محفوظ، المرجع السابق، ص953.
(185)- بلحاج صالح، المرجع السابق، ص20.
(186)- بواشري أمنة بنت بن ميرة، أهمية العامل الفكري قي تشكيل الهوية واسترجاع الحرية (الجزائر نموذجا)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005،ص: 69.
(187)- عيناد ثابت رضوان، المرجع السابق، ص: 258.
(188) - قدا ش محفوظ، المرجع السابق، ص، 948.

يستطيعون ارتياد بعض المقاهي وركوب الباصات الخاصة بنا وغير ذلك.."(189).

(أنظر الملحق: رقم04)

وما بمكن قوله أخيرا بأن هاته الحركة ضمت في صفوفها أغلبية الشبيبة الطلابية(190) والكشفية رغم التهديدات الاستعمارية (191).

ورغم التأييد الذي لاقته الحركة إلا أنها عرضت من قبل عديد الأطراف لعل من أبرزها:

د/- الشيوعيون :

رفض الشيوعيون الانضمام للصفوف الحركة كونها جاءت كرد فعل المشروع الإصلاحي الذي طرحه ديغول قبل أيام، وحكموا على قادتها بالمغامرين والمجرمين والوطنيين المزيفين ...وغير ذلك.

ويقول زعيم الحركة "فرحات عباس" في هذا الصدد: "...أما الشيوعيون، فأبو الانخراط فيها وأسسوا في ظرف قياسي حركتهم الاندماجية المعروفة "بحركة أحباب الديمقراطية والحرية"(192) وهدفوا من خلالها إلى:

- عرقلة نشاط الحركة وإفشال كل مساعيها.

- محاولة تكريس المبدأ الاندماجي من جديد.

ورغم نشاطها الواسع الذي تدعمه السلطات الاستعمارية، إلا أنها فشلت في استقطاب الجماهير، التي بمرور الوقت بحركة أحباب البيان والحرية الديمقراطية وجعلت منها الممثل الشرعي الناطق باسمها(193).

وقد أثر نشاط البيانيين على الشيوعيون، مما أدى إلى انقسامهم بين من:

- يقترح تقديم البيانيين للشرطة الفرنسية لكبح نشاطهم .

- تجاهل نشاطهم وعدم الحديث عنهم.

---

(189) - العلوي محمد الطيب، المرجع نفسه، ص، 231.

(190) - غي برفيلي، الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية (1830-1962)، تر، محمد حاج مسعود وبكلي أحمد و بالعربيي، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص، 149.

(191) - أبو عمران، وجيجلي محمد، الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935-1955)، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص،31.

(192) -. فرحات عباس، المصدر السابق، ص،112.

(193) - قدا ش محفوظ، المرجع السابق، ص، 967.

ه/- موقف السلطات الفرنسية والكولونية :

عارضت السلطات الفرنسية هذا التجمع وبشدة، وقد شعروا بالذعر بعد أن وصلتهم أنباء تفيد بأن حزب الشعب الذي يشكل بالنسبة إليهم خطرا قد انضم إليها، وأن مؤامرة تدبر ضد مشروعهم الديغولي المطروح قبل أيام الذي يقضي بتحويل الجزائر إلى مقاطعة فرنسية، يحيكها هو بنفسه "حزب الشعب" بدعم من أعداء فرنسا في الخارج.

ولم يختلف موقف الهيئات الكولونية عن موقف الشيوعيون والسلطات الإستدمارية، فعارضوا الحركة الجديدة، وقبلها القرار الاندماجي الديغولي، الذي يعد سببا مباشرا في ولادتها، وحاولوا تحطيم سمعتها، وذلك بعرقلة سير الانتخابات البلدية في الجزائر العاصمة، لكي لا يفوز بها البيانيين(194).

وما يمكن قوله أخيرا بأن فشلت في كبح نشاطات البيانيين فدبرت 08 ماي التي انهارت من جرأها - وهو ما سنعرفه فيما يلي -

---

(194)- بوعزيز يحيى، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص: 100.

الفصل الثانـي :

انعكاسات العمل الوحدوي على :

- الجزائر.
- الحركة الوطنية .

يعد انتصار دول الحلفاء على المحور سنة 1945 أحد المنعرجات الحاسمة في تاريخ الجزائر، ومقدمة طبيعية لبعض الأحداث الكبرى التي علقت بأذهان الشعب الجزائري،فلعل من أبرزها مذابح 08 ماي 1945التاريخية[195]، والتي عبرت من خلالها السلطة الفرنسية العسكرية عن مدى وحشيتها وقمعها لشعب أعزل طالب منها الوفاء بوعودها المتمثلة أساسا في الحرية[196] فقوبل طلبه بأعنف مجزرة عرفتها البشرية[197] التي سنتحدث عنها بالتفصيل في -هذا الفصل- وعن مدى تأثيرها وعرقلتها للنشاط الوحدوي للحركة الوطنية، وما إن استفاقت الحركة الوطنية من هاته النكسة حتى عرقلتها السلطة الاستعمارية بمشاريع عدة هدفت من خلالها لتغطية عملها الإجرامي ومصالحة الجماهير المضطهدة لا أكثر ولا أقل.

أولا /على الجزائر:

01 – وقوع مجازر 08 ماي 1945:

تعود أصول الحادثة إلى إنشاء حركة أحباب البيان والحرية الديمقراطية في منتصف مارس 1944 بمدينة سطيف، والتي ضمت كما هو معلوم عددا من أطياف الحركة الوطنية منهم جماعة النواب والنخبة والمصاليين، والعلماء وكذا الطلبة، وقد كسب حزب الشعب الجزائري شعبية كبيرة في الأوساط الجزائرية بالرغم من نشاطه السري وذلك من خلال تبنيه والتزامه بالمبادئ التي أقرتها دول الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية، والتي من أبرزها، حق شعوب المستعمرات في تقرير مصيرها.

وقد بادر أعضائه بتنظيم مسيرات مست كل ربوع الوطن -تقريبا- وأعدت لها الرايات الوطنية وحضرت لها الشعارات، التي وزعت في وقت قياسي على مؤيديهم الذين طالبوا من خلالها باستقلال البلاد وجلاء الاستعمار، وإطلاق سراح المساجين والمعتقلين السياسيين لعل من أبرزهم زعيمهم مصالي الحاج والذي مازال يعاني القسوة ومرارة العيش في معتقله في قصر الشلالة، واستغل فيها الحزب احتفالية عيد العمال العالمي المصادف للأول من ماي[198]، وشاركـــت فيها الجماهيـــر بقوة ومن مختلف المدن الجزائرية[199] وحمي وطيسها

---

[195]- منصور أحمد، كتاب الجزيرة شاهد على العصر أحمد بن بيلا يكشف أسرار الثورة الجزائرية، ط1، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، 2007، ص ص، 54-55.

[196]- بوزيان سعيد، المرجع السابق، ص، 82.

[197]- بن خليفة عبد الوهاب، المرجع السابق، ص، 129.

[198]- قداش محفوظ، 8 ماي 1945 ، ت، سميرة سي فيصل،منشورات،ANEP، الجزائر، 2007، ص 31.

[199]- مهساس أحمد، المصدر السابق، ص، 237.

جو بهيج وقرر المتظاهرون مباغتة قوات الشرطة وانطلقوا من ثلاث نقاط رئيسية كان من أهمها ساحة الحكومة (الشهداء حاليا)، وتم تنسيق موعد انطلاقها و هيكلت ونظمت مسبقا باحتساب سرعة كل مسيرة وشكلت في نهاية هاته المسيرات حشدا جماهيريا يعد بعشرات الآلاف من المناضلين، كان في مقدمتهم طلاب الجامعة (جزائريين تونسيين ومغاربة)[201].

وفي الجزائـــــــــــر دائما وأثناء اجتماع اللجنة المركزية للحزب طلب "أيت حليت" مسؤول دائرة تيزي وزو بأن تستثنى بلاد القبائل من المشاركة فيها لأنه كان يحس بأن في الجو استفزازا مرتقبا وتمت في النهاية الموافقة على مقترحه[202].

أما في بجاية فقد ادّعى الفرنسيون بأنهم اكتشفوا مخططا يهدف للقيام بثورة هناك، فبدؤوا بإطلاق النار بصفة عشوائية على جموع المتظاهرين و كانت الحصيلة سقوط العديد من القتلى والجرحى لعل من أبرزهم حاملي الراية الوطنية الشابين "بلحفاف وزيار"[203] وبادرت سلطاتهم بحملة اعتقالات واسعة شملت أكثر من 30 مناضلا ما بين 03-08 ماي[204]، لعل من أبرزهم: " أحمد مزرينة " و"أحمد مقري" من قيادة "حزب الشعب السري"..الخ[205]، وقد تناولت الصحف مجريات هاته الحادثة بالتفصيل في هذا اليوم، حيث تصدر الصفحة الأولى من جريدة 'Liberté' 03 ماي تضمن " عنوان بارز في عددها الخاص الصادر يوم الأول من ماي 1945 مظاهرات في كل مكان " وقد تبع ذلك مطالبة العشرات من العمال بالقرب من البريد المركزي – بمدينة الجزائر- بالدفاع عن القيم الديمقراطية ومحاربة عملاء الاستعمار والالتفاف حول المجلس الوطني للمقاومة[206]، واتهم الشيوعيون من جهتهم منظميها " بالاستفزازيين وعملاء هتلر"[207].

وقد بلغ الغليان أشده في أوساط السلطات الفرنسية الرسمية وكذا الأوربية والتي طالبت برد قوي لإيقاف هاته المسيرات والتجمعات الشعبية الوطنية، وإزاء ذلك قرر الجزائريون تنظيم مظاهرة اكبر منها ردا على المجزرة الرهيبة التي وقعت في اليوم الأول من ماي

---

(200)- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق،ص، 253.
(201)- بن خدة يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، تر،: مسعود حاج مسعود، دار هومة لنشر والتوزيع، الجزائر 2010، ص ص، 451-452.
(202)- بوداود عمر، المصدر السابق، ص،33.
(203)- مهساس أحمد، المصدر السابق، ص،237.
(204)- سامعي إسماعيل،انتفاضة 08 مايو 1945 بقالمة وضواحيها، دار الهدى للنشر و التوزيع، 2004، (ب،ب)، ص ص، 43-44.
(205)- بلحاج صالح، المرجع السابق، ص،21.
(206)- سامعي إسماعيل، المرجع السابق، ص ص، 43-44.
(207)- بلحاج صالح، المرجع السابق، ص، 21.

وتجسدت بالفعل في اليوم الـــ08 منه[208]، وقد بدأت إرهاصاتها الأولية منذ اليوم الـــ07 من ماي بتنظيم مظاهرة عبر من خلالها المناضلون وبطريقة سلمية، عن مدى سعادتهم وفرحتهم لانتصار الحلفاء على النازية، وطالبوا بإطلاق سراح مصالي الحاج رئيس حزب الشعب...وغيرها من المطالب[209]، وقمعتها الشرطة الفرنسية، وفي يوم الموالي أي في صبيحة 08 ماي التقى المناضلون أمام حي المحطة قرب الجامع الجديد والتحموا واشتد حماسهم وكثرت أعدادهم وقد صادف كل ذلك يوم الثلاثاء وهو اليوم الذي يقام به السوق الأسبوعي بولاية سطيف، والذي يعرف إقبالا كبيرا من قبل سكان المدينة والضواحي المتاخمة لها وكل القادمين إليها من المناطق البعيدة لاقتناء مختلف السلع والحاجيات الضرورية[210]، وقد وصلت المتظاهرين تعليمات من قبل الهيئات المحلية التابعة لـــ حزب الشعب كان من أبرزها:

- **أن تكون المظاهرة سلمية وأن يتحلى المشاركون فيها بالحذر الشديد ورباطة الجأش**
- **وأن تكون أيديهم خالية من أي أدوات حادة أو أسلحة نارية.**

- **تمنع مدينتي وهران والجزائر من تنظيم المظاهرة كونها تأثرت بمظاهرة الفاتح من ماي.**

- **بعد انطلاق المسيرة ترفع الراية الوطنية عاليا والتي صادقت اللجنة المركزية على مواصفاتها قبل بضعة أسابيع[211]، وكذا دعم مطالب حركة أحباب البيان والحرية الديمقراطية صاحبت فكرة تنظيم المظاهرة[212]. وانطلقت المظاهرة بصفة رسمية – كما يشاع - من مدينة سطيف وقالمة وخراطة ثم امتدت لتشمل العديد من المدن الجزائرية وقد وصف فرحات عباس الوضع الشعبي السائد قبيل انطلاقها بقوله : " كانت الجماهير تلتهب وطنية وحماسا..متطلعة إلى حياة أفضل"[213]. (أنظر الملحق رقم: 05).**

ففي هذا اليوم بسطيف خرج" لافونت" من المقهى الذي يسمى" بمقهى فرنسا" فأبصر متظاهرا رافعا لوحة سجل عليها " يحيا نصر الحلفاء" فصوب نحوه ثلاث رصاصات .

---

(208) - تقية محمد، المرجع السابق، ص، 108.
(209) - خير الدين محمد، مذكرات،ج2، ط2، مؤسسة الضحى للنشر والتوزيع، الجزائر،(ب،س،ن)، ص، 14.
(210) - مهساس أحمد، المصدر السابق، ص، 238.
(211) - بن خدة يوسف، المصدر السابق، ص، 455.
(212) - بن خليف عبد الوهاب، المرجع السابق، ص، 128.
(213) - بوعكاز شمس الهدى و آخرون، المرجع السابق، ص، 44.

رصاصات قاتلة نحوه أردته قتيلا، وتعالت أصوات الرصاص والتي سقط على إثرها شاب كان يلوح بالعلم الأخضر والأبيض اسمه "بوزيد شعال" أغتيل أوربيون منهم رئيس بلدية بحملة "Général Doval" "، وقام "الجنرال دوفال"Delucaالمدينة وهو اشتراكي يدعى " تمشيط واسعة رفقة الجنود الأجانب والرماة البرتغاليين ورجال الميليشيا، وبعض المجندين الايطاليين، وشاركت في العملية الطائرات والمصفحات كذلك[214].

أما في قالمة فقد وصلت أخبار مفاجئة من عنابة دعت المناضلين هناك إلى ضرورة التظاهر، وفي أقل من ربع ساعة تشكل الموكب والذي كان قوامه ما يزيد عن 1000 متظاهر وسار بعد تنظيمه إلى وسط المدينة، رافعا رايات الحلفاء والتي توسطها العلم الوطني، والذي رفع هاته المرة من بداية المسيرة، وهتف المتظاهرون بشعارات متعددة نذكر منها "عاشت الجزائر المستقلة. حرروا مصالي. يسقط الاستعمار.."، وعند وصوله إلى طرف شارع "حجار " رفقة عناصر البوليس الفرنسي، Achiaryعمار" اعترض سبيله الوكيل العام "أشياري" " وبعد محادثة قصيرة بينه وبين المتظاهرين أخرج مسدسا وأطلق النار في الهواء معلنا عن بداية قمع المظاهرة، والتي خرجت عن إطارها السلمي بعد مقتل الشابين "بومعزة الحمدي" و"سرايدي" من طرف قوات الأمن الفرنسية، وجرح الشابين "بن يحيى مسعود وياسين عبد الله"، كما أحصت الشرطة الفرنسية جرح ثلاثة من أفرادها إصابة أحدهم خطرة[215]، وانتقاما من كل ذلك قامت السلطات الأمنية الاستعمارية بحشر المئات من المدنيين العزل في شاحنات وإخراج المعتقلين من السجون ليقتل المئات منهم على عتبات أفران الجبس في المكان المسمى "بلخير" وعثر على جثث محروقة بالمكان المسمى "الحاج مبارك"، وقد كلف العساكر الجلادين برش الغازات السامة على بعض سكان المداشر ورمي البعض الآخر بالرصاص وقصفت وبهاته الطرق الجهنمية قتل زبانية المستعمر أكثر من 127 مدنيا في "بني عزيز" طائراتهم الحربية بكثافة "جبال بابور" وعددا من مداشر الولاية سعيا منها لإبادة من قدر له الله النجاة[216].

---

[214]- شارل أندري فافرود، المرجع السابق، ص، 140.
[215]- عيناد ثابت رضوان، المرجع السابق، ص ص، 76-77.

[216]- بلحاج صالح، المرجع السابق، ص، 24.

ويصف أحمد التوفيق المدني الوضع السائد في هاته الولاية عند وصوله لها فيقول: "...عند وصولنا لها كنا في حالة حرب حقيقية..وكانت الوحوش الآدمية التي استغلتها فرنسا أحسن استغلال ..تحرس الكثير من الرجال والشيوخ وتجلسهم أرضا ..حيث دوت أصواتهم الممزوجة بانين الألم كل مكان، وكانت الطائرات الحربية الصغيرة الحجم تطلق عليهم قنابلها المحرقة[217] على طول الأفق ،فكانت ترى ألسنة لهيبها تتصاعد اثر انفجار كل قنبلة.."، وقد " عددا من مدا توسعت هاته الأحداث الدامية إلى خراطة التي قنبلت إحدى السفن الحربية " مداشرها من موقع بحري يسمى "بجوان" ببجاية[218]، وقد شاركت المواكب في أغلب مدن الجزائر حاملة شعارات مطالبة بإطلاق سراح مصالي الحاج منددة بالقهر الاستعماري الفاشي داعية إلى استقلال وتحرر البلاد.

ففي قسنطينة مثلا نزعت منهم اللافتات ولوحق القادة السياسيين[219]، وقد أجبر أكثر من 500 فلاح بإحدى المناطق على السجود أمام العلم الفرنسي مرددين شعارات ممجدة لفرنسا مهينة لفرحات عباس خصوصا وللسياسيين عموما[220].

---

(217)- المدني احمد توفيق، مذكرات حياة كفاح، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص، 381.
(218)- شارل أنري فافرود، المرجع السابق، ص، 140.
(219)- بنيامين سطور، المرجع السابق، ص، 190.
(220)- بلحاج صالح، المرجع السابق، نفس الصفحة.

01: نتائجها :

- استشهاد 45000 جزائري حسب اصح الروايات[221]، ومقتل ما يزيد عن 88 أوروبي وجرح آخرين في مختلف المدن التي وصلتها أصداء المجازر[222].

- تدمير السلطات الفرنسية العسكرية باستعمال طائراتها ومدافعها المتطورة الآلاف من التجمعات السكانية، وتخريب عددا من المحاصيل الزراعية، وتحطيم بعض السكك الحديدة، وقطع أسلاك الهاتف، ونهب المحلات التجارية، وكانعكاس لهذا الواقع الاجتماعي المتردي انتشرت الأوبئة والمجاعات والأمراض الفتاكة والتي أودت بحياة الناجين من قمع هاته المجزرة الرهيبة[223]. (أنظر الملحق رقم: 06).

اعتقال عشرات الآلاف من المواطنين وأصدرت في حقهم المحاكم العسكرية الاستعمارية 99 حكما بالإعدام دون محاكمة و64 حكما بالأعمال الشاقة مدى الحياة[224].

- سجن العديد من الزعماء السياسيين كان في مقدمتهم القادة البارزين لـــ حركة أحباب البيان والحرية الديمقراطية منهم زعيمها فرحات عباس[225] والذي اتهم بمس السياسة الفرنسية داخليا وخارجيا، وكذا الدكتور سعدان وتم إلقاء القبض عليهما في مقر الولاية العامة[226]، كما القي القبض على الشيخ الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء والذي داهمت الشرطة العسكرية بيته فجر يوم 09 من ماي ونقلته إلى السجن العسكري بالعاصمة ثم إلى السجن العسكري بقسنطينة لينظم إلى عباس وسعدان هناك، كما نقلت شرطة المدينة في اليوم نفسه الشيخ محمد خير الدين والعربي التبسي إلى سجن الحراش وبعد شهرين نقلا إلى سجن وهران[227].

كما حلت حركة أحباب البيان والحرية بعد اتهامها بتدبير الأحداث -سنتطرق إلى ذلك بالتفصيل لاحقا-.

بقر بطون الحوامل الجزائريات رهانا على زجاجة خمر بين الجند ما إذا كان ذكرا أم أنثى.

---

(221)- بن خليف عبد الوهاب، المرجع السابق، ص، 129.
(222)- ثابت رضوان عنياد، المرجع السابق، ص، 85.
(223)- سامعي إسماعيل، المرجع السابق، ص، 131.
(224)- زوزو عبد الحميد، محطات في تاريخ الجزائر... المرجع السابق، ص، 234.
(225)- صديق محمد الصالح، الجزائر بلد التحدي والصمود، موقم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص، 105.
(226)- خير الدين محمد، المصدر السابق، ص، 16.
(227)- غي برفيلي، المرجع السابق، ص، 150.

02: المواقف المختلفة منها :

أ/ موقف الإدارة الاستعمارية :

لم تكتفي الإدارة الاستعمارية بإخماد الانتفاضة وقمعها في كل ربوع الوطن ،وإنما سارعت إلى إحكام الخناق على الجزائريين العزل ،ووجهت ضربات موجعة لمختلف الأحزاب السياسية في البلاد، ولتبرير مسعاها قامت بإرسال لجنة خاصة من باريس للتحقيق في الأطراف المسؤولة عن الأحداث الدامية، وانتهت الأخيرة إلى تحميل حركة أحباب البيان والحرية المسؤولية في إثارة وتوجيه الأحداث، وما يدل على ذلك ما جاء في التقرير باسم الجنرال 'توبير' "Thurber" رئيس اللجنة الذي أكد على أن: " تأثير الدعاية المركزة لأحباب البيان و الحرية عموما والعلماء المصاليين خصوصا، جعلت العديد من القرى والدواوير تعيش أياما للمواجهة العمياء والتي أخضعتها قواتنا بسرعة باستعمال القمع الفعال"، وأعقب هذا التقرير تصريح وزير الداخلية الفرنسي "تيكستير" "Textes" عبر الراديو وذلك بتاريخ 30جوان 1945 أكد فيه ما يلي: " إن الداعيين والمنفذين أصبحوا معروفين بالنسبة إلينا ...إن غالبيتهم تنتمي إلى حركة أحباب البيان والحرية والى الفروع المحلية لحزب الشعب المحضور والسري. لكن زعيم الحركة عباس فرحات يؤكد عكس ذلك بقوله " أصرح بشرفي وأقسم أمام الله بأن حركتنا لا علاقة لها بالمجازر الدامية التي وقعت بسطيف ..."[228].

وتعرضت الحركة للحل بالفعل يوم14 ماي 1945[229]. وأعتقل -كما هو معلوم- ونفي أغلب زعمائها داخل البلاد وخارجها فقيِّد فرحات عباس والدكتور سعدان ولم يكنا على علم بالأحداث الجارية بشرق البلاد حيث اعتقلا بطريقة مفاجئة وذلك بعد زيارتهما للحاكم العام ليقدما له التهاني بمناسبة انتصار بلاده على النازية في " Ife chataigneau"ايف شاتينو" " "، أما مرافقه الدكتور سعدان فأرسل إلى إحدى Pelisierالحرب فحول عباس إلى ثكنة " المستشفيات وأكد له الحاكم العام بأنه لن يسلمه للجيش خوفا عليه من انتقام المعمرين[230].

وصدر منشور مجهول المصدر يطالب بإعدام عباس دون محاكمة[231].

---

(228) - حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص، 111.

(229) - عنياد ثابت رضوان، المرجع السابق، ص، 157.

(230) - بلحاج صالح، المرجع السابق، ص ص، 26-27.

(231) - شارل أندري فافرود، المرجع السابق، ص، 141.

وما يمكن قوله أخيرا بأن هاته المجزرة الرهيبة جعلت عباس يغير مواقفه تجاه الإدارة الاستعمارية من سياسية إلى ثورية[232].

و اقتيدا الشيخ الإبراهيمي إلى السجن العسكري بقسنطينة، أما مصالي الحاج فنفي إلى الكونغو برازافيل في أوساط إفريقيا، كما منعت الإدارة الاستعمارية عديد الجرائد من الصدور وكل التحركات السياسية، وكان هذا أحسن جزاء -في نظر فرنسا- للجزائريين الذين أسهموا في تحريرها عندما تكالب عليها الأعداء، ولولا تدخل الولايات المتحدة الأمريكية وجامعة الدول العربية لما توقف الاضطهاد الفرنسي للجزائريين العزل لسنوات .

ويضيف وزير الخارجية الفرنسي "بيدو جورج" بأن: " إفراط فرنسا في قمعها للجزائريين قد يؤدي إلى غضب الرأي العام العربي وبالتالي تفقد فرنسا مصالحها هناك "[233].

ب/ موقف الحزبين الشيوعي الفرنسي والجزائري :

لم تختلف مواقف الشيوعيين عن أغلب المواقف الفرنسية، فقد أيد الحزب الشيوعي الجزائري -المتطرف في أكثرية مواقفه- الموقف الاستعماري الذي اتهم التيار الاستقلالي بتدبير المجازر[234]، وما يدل على ذلك تصريح سكرتير الحزب "كبالير" والذي أكد فيه بأن: "المجازر كانت عبارة عن تآمر خارجي حبكته الفاشية العالمية بالتعاون مع العناصر الوطنية بهدف النيل من نضال القوى الديمقراطية"[235].

وكتبت جريدة الجمهورية في عددها الصادر يوم 12ماي 1945 أكدت فيه بأن: "وفدا مشتركا بين الحزبين الشيوعي الفرنسي والجزائري أستقبل من طرف رئيس ديوان الحكومة العامة الفرنسية وتحادثا معه حول استفزازات العملاء الهتلريين من حزب الشعب الجزائري والعملاء الآخرين المتسترين وراء منظمات تزعم أنها ديمقراطية..وأكد الوفد في نهاية المحادثات بأن معاقبة هؤلاء المجرمين المشاغبين سيساهم بصفة فعلية في استتباب الأمن و الهدوء".

---

(232) - بن خليف عبد الوهاب، المرجع السابق، ص، 164.
(233) - سعد الله أبو القاسم ، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر(1830-1962)، المرجع السابق، ص ص، 137-138.
(234) - مهماس أحمد، المصدر السابق، ص، 245.
(235) - قنان جمال، المرجع السابق، ص، 217.

وتهجم عمار أوزقان مسؤول الحزب الشيوعي الجزائري على مصالي الحاج في بيان نشرته "جريدة ليبرتي" "Liberté" في عددها الصادر يوم 12 ماي 1945 أكد من خلاله على:

''معاقبة منظمي الاضطرابات التي عمت كل ربوع البلاد بلا شفقة ولا رحمة وإعدامهم رميا بالرصاص''[236].

وما يمكن قوله أخيرا بأن الحزبين الشيوعي الفرنسي والجزائري استغلا هاته المجازر لتصفية حساباتهم مع القوى الوطنية المنضوية تحت لواء حركة أحباب البيان والحرية الديمقراطية والتي عارضوا وبشدة مساعيها منذ تأسيسها .

لا يزال التساؤل قائما والى غاية كتابة هاته الأسطر عن المدبر و المسؤول الحقيقي عن هاته المجازر، فقد اختلف بين قيادة حزب الشعب الجزائري وحركة أحباب البيان والحرية الديمقراطية والأرجح كما ذكر أحد مناضلي الحزب بان قيادة الحزب أمرت بالخروج للمظاهرة أما البيانيون فوزعوا التعليمات على المشاركين فيها لكي لا تخرج عن إطارها السلمي[237].

وقد أدان مناضلي الحزب المجازر بشدة ،وتأكدوا بأن استعادة استقلال الجزائر وكل بلدان شمال إفريقيا لا يمكن تحقيقه إلا بالقوة لأن الاستعمار الفرنسي لا يفهم إلا بالقوة، و لا يخضع إلا لها[238]، خاصة بعد نفي زعيمهم مصالي الحاج إلى الكونغو برازافيل في أواسط إفريقيا وبعد مظاهرات العشابة بقصر الشلالة في أفريل 1945، ونعت غلاة الاستعمار وعملائه المناضلين بعملاء الفاشية[239].

---

(236) - بنيامين ساطور،المرجع سابق، ص، 190.
(237) - بلحاج صالح، المرجع السابق، ص ص، 25 26.
(238) - بلغيث محمد الأمين، المرجع السابق، ص 178.
(239) - محمد قناش، المصدر السابق، ص 65.

الخاتمة

في ختام دراستي لموضوع "العمل الوحدوي للحركة الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية "،خلصت إلى مجموعة من الاستنتاجات لعل من أبزرها:

أن فترة مابين الحرين شهدت تجسيد مشروعين وحدويين،كان أولاها في فرنسا وذلك من خلال تأسيس"حزب نجم شمال إفريقيا" والذي جمع بين الأقطار المغاربية الثلاث (الجزائر، تونس، المغرب)، وقد كان هدفه إحراج الاستعمار في عقر داره،وذلك من خلال مطالبته بتحسين الأوضاع العامة لمهاجري شمال إفريقيا خاصة الطبقة العاملة المضطهدة،واستقلال البلدان المنضوية تحت لوائه

وقد فشل المشروع لعوامل عدة كان من أبرزها:

ـ انسحاب الأشقاء التونسيين المغاربة منه وانشغالهم بالحياة السياسية لبلدانهم.

ـ ملاحقة السلطات الإستدمارية لأبرز قياداته.

وما يمكن قوله أخير بأن هذا الحزب كان قد أعطى دفعة قوية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال مسيرته النضالية خاصة بعد وصوله للبلاد ومشاركته في الحياة السياسية.

أما المشروع الوحدوي الثاني فقد تجسد فيما يعرف بالمؤتمر الإسلامي الجزائري بنسختيه (1936-1937)،حيث اجتمعت فيهما مختلف القيادات الوطنية باستثناءالمصاليين، وفشلا بسب :

- إصرار المصاليين على رفض نقاطه الاندماجية .

- رفض الحكومة الفرنسية لمقرراته بعد دراستها والمماطلة في تجسيدها .

هذا فيما يخص المشاريع الوحدوية قبل الحرب ، أما المشاريع التي تجسدت أثناء الحرب فقد تبنتها جماعة النخبة بزعامة فرحات عباس ،وذلك بعد أن سرح من الحرب ،كان من أبرزها تأسيس حركة أحباب البيان والحرية الديمقراطية، والتي جاءت مؤكدة على مقررات البيان وملحقه 1943، ورافضة لأمرية 07 مارس الإندماجية1944،أفشلت الإدارة الإستدمارية مساعيها بارتكابها لأبشع مجزرة عرفتها الإنسانية ألا وهي مجازر 08 ماي 1945 الشنيعة ، وبالرغم من كل ذلك إلا أنها أعطت نفسا قويا للحركة الوطنية ،وكانت من أبرز الجرائم الفرنسية التي مهدت لتفجير ثورة أول نوفمبر 1954المجيدة .

الملحق رقم :01:

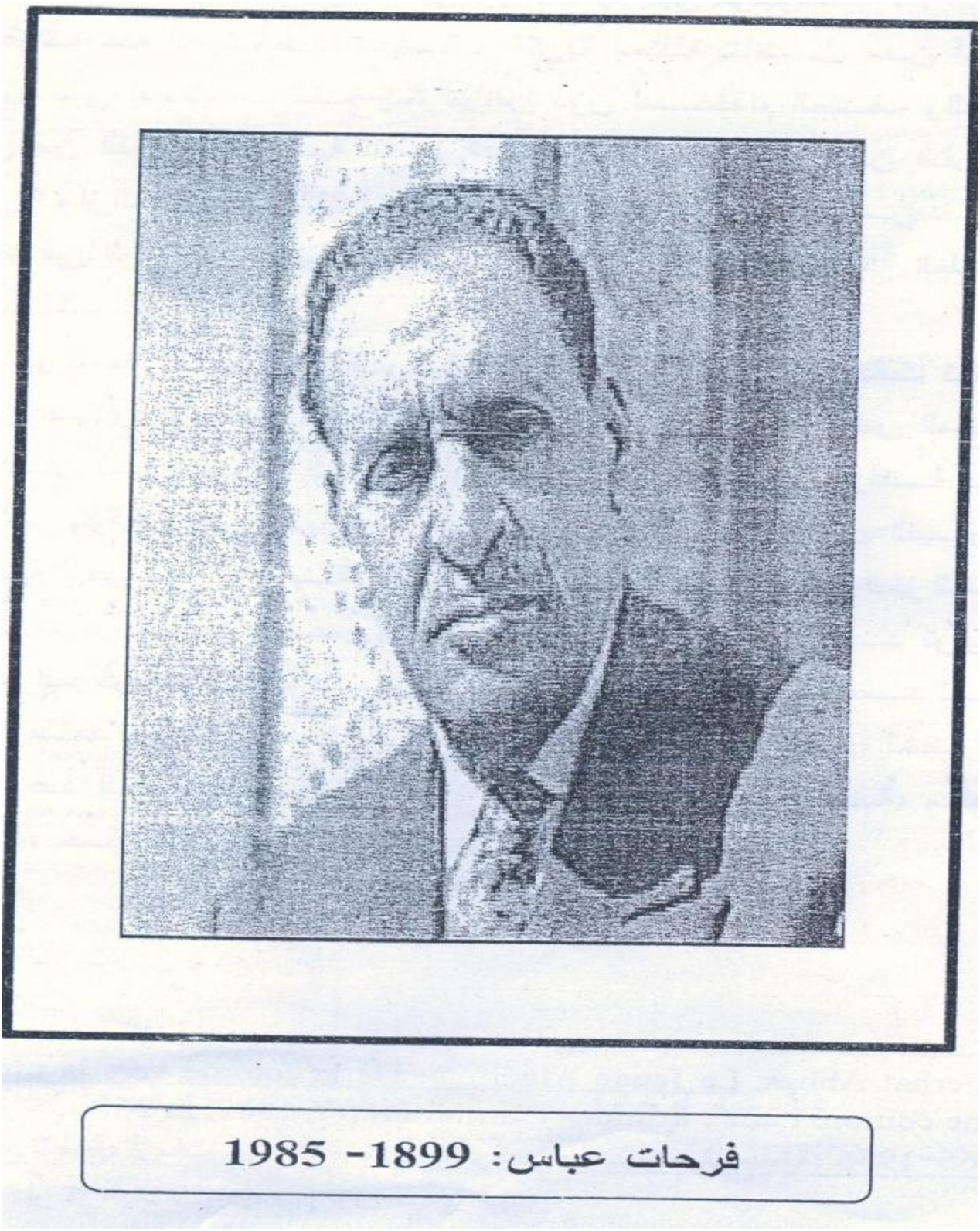

فرحات عباس: 1899- 1985

بن خليف عبد الوهاب، المرجع السابق، ص،158.

الملحق رقم: 02

مذكرة الجزائريين إلى الحلفاء ديسمبر 1942:

(بعد نزول الحلفاء في الجزائر 8 نوفمبر 1942، تقدم ممثلوا المسلميين الجزائريين إلى الحلفاء بما فيهم - فرنسا - بهذه المذكرة التي كتبت في العشرين من شهر ديسمبر 1942)

****

إن ممثلو المسلمين الجزائريين شعورا منهم بالأحداث الخطيرة التي تشهدها بلادهم منذ 8 نوفمبر 1942 يتقدمون إلى السلطات المسؤولة بالمذكرة التالية:

إن الحرب، بعد أن قبلت وجه كل القارات وضربت فرنسا التي هي شعلة فإذا كانت هذه الحرب كما قالها رئيس الولايات المتحدة، حرب التحرير للشعوب و الأفراد بدون تمييز ولا العنصرية ولا الدين فإن المسلمين الجزائريين ينظمون بكل قواتهم و بكل تضحياتهم إلى هذا الصراع التحريري و هم بذلك يضمنون التحرير السياسي لأنفسهم كما يضمنون تحرير فرنسا في نفس الوقت .

لكن من المفيد أن نذكر بأن السكان الذين يمثلون هم في الواقع مجردون من الحقوق والحريات الأساسية التي يتمتع بها السكان الآخرون في هذه البلاد رغم التضحيات التي يبذلونها والوعود الرسمية و العلنية التي أعطيت لهم في عدة مناسبات .

لذلك فهم يطالبون، قبل دعوة جماهير المسلمين للمشاركة في أي مجهود للحرب بانعقاد نداوى تجمع المنتخبين و الممثلين المؤهلين لكل المنظمات الإسلامية والهدف من هذه النداوى هو وضع دستور سياسي و اقتصادي واجتماعي للمسلمين الجزائريين .

الراهنة هو دستور قائم على العدل الاجتماعي(240) .

الملحق رقم:03

مضمون الملحق:

وقد تضمن ببابين:

الباب الأول:

الإصلاح الذي يتوقف تنفيذه ويتأجل، إلى نهاية الحرب: في نهاية الحرب، ستقوم الجزائر كدولة جزائرية، مجهزة بدستور خاص، سينجز من طرف مجلس جزائري دستوري منتخب بواسطة الانتخاب العام من طرف كل سكان الجرائر.

الباب الثاني:

إصلاحات تجعلها الظروف الحالية ضرورية وممكنة وعاجلة يطلبها الشعب الجزائري المسلم من الحكومة الفرنسية ليحضر مستقبله.

أ – مشاركة مباشرة وحقيقية للممثلين المسلمين في الحكومة الفرنسية وفي الإدارة بالجزائر بواسطة:

1 – تحويل الحكومة العامة إلى حكومة جزائرية متكونة من وزارات متوزعة بالتساوي بين فرنسيين ومسلمين. المديريات الحالية ستصبح مديريات وزارية.

رئيس هذه الحكومة سيكون الحاكم العام الذي سيحمل لقب السفير أو المحافظ الأعلى في الجزائر.

2 – التمثيل المتساوي للفرنسيين وللجزائريين في المجالس المنتخبة والهيئات الاستشارية: مجلس أعلى للحكومة، بعثات مالية، مجالس عامة، مجالس بلدية، مجلس قضاة محاكم، العمال، وكل الغرف، لجان مجالس، نقابات.

(240)- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الحركة الوطنية ، ج 3 ، المرجع السابق ، ص 67 . 66

ابتداء من المندوبين الماليين إلى ممثلي نقابات العمال، إلى أصحاب الشأن المسلمين، والنخبة المؤهلة.

3 – تطبيق الإدارة المستقلة للدواوين في البلديات طبقا للقانون البلدي 1884.

مجلس الجماعة ورئيسها، سيحولون إلى مجلس بلدي ورئيس البلدية (رئيس الدوار).

4 – قبول المسلمين في كل الوظائف العامة بما فيها وظائف المسؤولية بنفس الشروط: في التوظيف، وفي الترقيةــ، وفي الرتب وفي التقاعد، كالموظفين الفرنسيين.

الاعتراف بمبدأ التوزيع المتساوي لكل هذه الوظائف بين الفرنسيين والمسلمين.

5 – إلغاء كل القوانين والإجراءات الاستثنائية وتطبيق القانون العام، وهذا في إطار التشريع الجزائري.

ب- المساواة أمام ضريبة الدم:

1 – إبطال التجنيد الأهلي والخدمة العسكرية المسماة "في اللقب الأهلي".

شكل جديد للتجنيد، مساواة في الرتب، في الترقية، في المعاش، في التقاعد، في الإعانة العائلية، الترقية إلى كل الرتب.

2 – تسليم علم الجزائر الملون للفيالق المسلمة في جهة الحرب هذه الألوان المختلطة بألوان فرنسا سوف ترفع من معنويات جنودنا.

جـــ - إصلاحات اقتصادية واجتماعية:

1 – طبقة الفلاحين- إنشاء ديوان المزارعين للأهالي مع التجهيز المباشرة للإحصاء السريع والحقيقي للفلاح المسلم.

2 – اليد العاملة- إنشاء وزارة العمل لتطبيق القوانين الاجتماعية للبروليتاريا الفلاحية والتجارية والاقتصادية.

3– الثقافة- إلغاء التعليم الخاص بالأهالي، بدء التنفيذ وبوسائل فعالة،لتدريس آلاف الأطفال والأهالي غير مسجلين في المدارس نظرا لنقص المقاعد.

حرية تعليم اللغة العربية.

ودار البريد، الهاتف، والتلغراف، والمستشفيات وكهربة الأرياف.

5 – إلغاء مرسوم الفلاحة المؤرخ في 2 أفريل 1899م، والذي أنشأ احتكار la pavillon وهذا الاحتكار نفسره بضريبة تقدر بمليار ونصف تحملها المستهلكون الجزائريون، أي أغلبيتهم مسلمون.

6 – إلغاء نظام الاقتصاد الموجه ومختلف الأجهزة المرتبطة به والرجوع إلى نظام الحرية.

فنظام الاقتصاد الموجه هذا، انكشف أنه ضار، لمصلحة المنتجين، وبمصالح التجار والمستهلكين المسلمين.

7– حرية العبادة الإسلامية.

8 – حرية الصحافة باللغتي

9 – إبطال القانون الخاص بترتيب السكة الحديدية والطرق.

10 – الترخيص بإنشاء ثلاث صحف إسلامية في الجزائر ووهران، وقسنطينة، وهذا للإبلاغ والتوجيه والتعبير عن الرأي العام الإسلامي.

بعد سنتين من الدعاية في الأوساط المسلمة من طرف الثورة الوطنية في فائدة التعاون مع ألمانيا وفي فائدة النظام الجديد، فهذه الجرائد ضرورية للقيام من جديد بالوضع الراهن، والقيام بعمل ملائم إلى جانب الحلفاء، وتحقيق الدفاع عن مصالح الجزائر المسلمة.

هذه الإصلاحات المنجزة اليوم ستحافظ على الطابع المؤقت باستثناء المبدأ المصرح به في الباب الأول الخاص بالدستور الجزائري وهذا حتى تحرير فرنسا.

من ناحية أخرى، هذه الإصلاحات في مجموعها لها طابع رمزي محض. إنجازها لا يمثل أية صعوبة ولا يحمل أية عرقلة لسير الحرب ولإدارة البلاد.

يكفيها بالمقابل أن تبرهن للجزائر بأن هذه الحرب هي حرب تحريرية للكل، وأن عصر الامبريالية الاستعمارية قد انتهى.

فالجزائر المسلمة ستقوم كلها، حرة وواعية يشرف تضحيتها للمحاربة والموت بجانب فرنسا والحلفاء. رجال ونساء وأطفال، كلهم سيتجنّدون من تلقاء أنفسهم للمشاركة في الحرب العظمى التي ستنقذ الإنسانية من كل اضطهاد وسيطرة.

الجزائري سوف يكون أهلا وفاضلا لدى الجندي الحليف، وفوق الأرض الجزائرية سيصطع فجر جديد مشرق الدماء الكريمة لكل جنود الحرية المتوحدين أخويا في التضحية وفي الانتصار.

الجزائر في 26 ماي 1943

التوقيعات:

-الحكيم تامزالي من العاصمة رئيس القسم القبائلي.
-فرحات عباس من سطيف.
-عبابسة من مستغانم.
-باشتارزي، من وهران

ابن علي الشريف ن من أقبو.
-مبارك بن علال، من القليعة.
-بن شيشة، من أوباليل.
-الحكيم بن جلول، من قسنطينة.
- أبن حبيلس، ذرع الميزان.

-بن تونس، من عين بسام.
-شنتوف، من معسكر.
-الفضيل، من الجزائر.
-غرسى، من دوبيري.
- الخيّر غراب،من عين البيضاء.
-الأخضري، من قانة.
-أو رابح، من وادي أميزور.
-طالب عبد السلام، تلمسان.

-تامزالي خليل، من بجاية(241).

الملحق رقم: 04

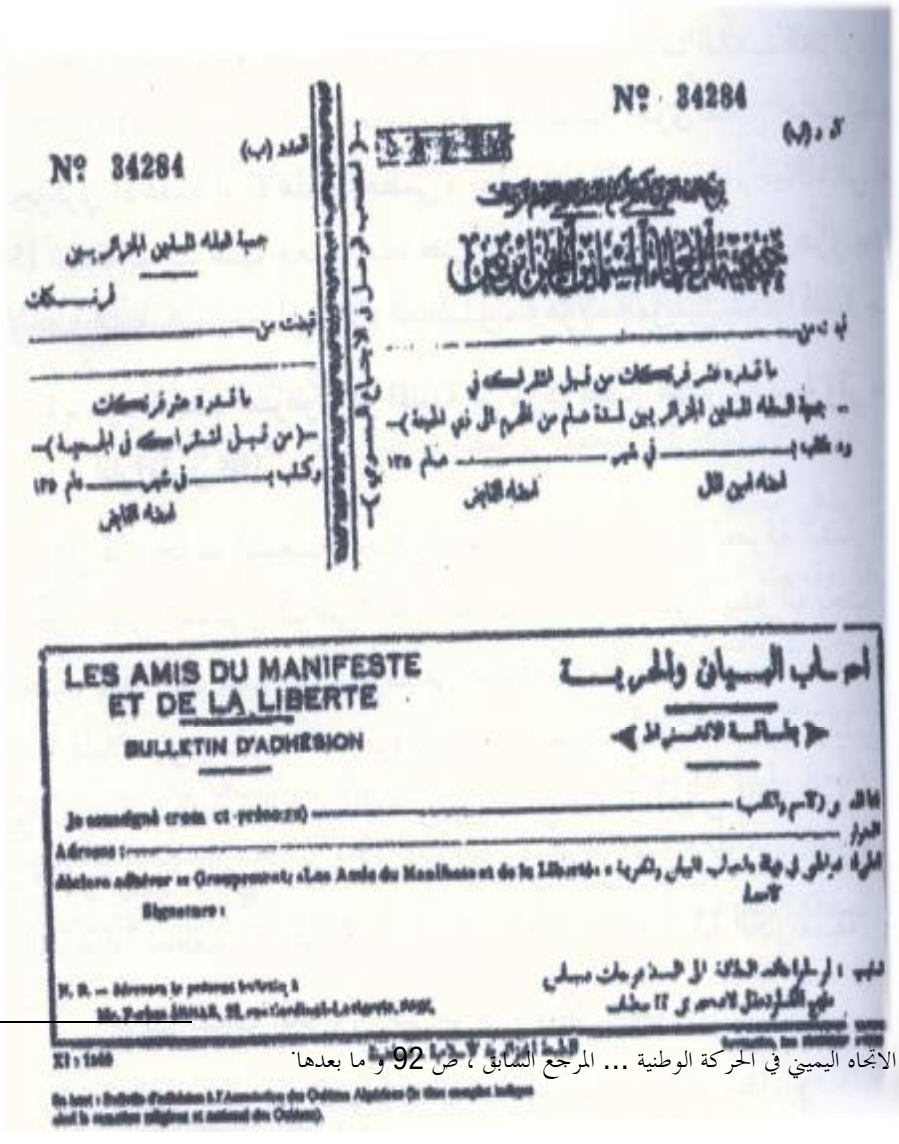

(241) – بو عزيز يحي ، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية ... المرجع السابق ، ص 92 وما بعدها.

بطاقة الانتساب لحركة أحباب البيان والحرية والديمقراطية

عيناد رضوان ثابن، المرجع السابق، 189.

الملحق رقم: 05

APPEL

du Parti du Peuple Algérien

pour la Commémoration du 8 Mai 1945

MUSULMANS ALGÉRIENS !

Il y a deux ans, à la suite d'une odieuse provocation coloniale, une féroce répression s'abattit sur l'Algérie, notamment sur les régions de Sétif et de Guelma.

Il y a deux ans, des dizaines de milliers de nos frères et sœurs furent lâchement massacrés.

Il y a deux ans, l'Algérie musulmane vécut de sombres et sanglantes journées où la barbarie impérialiste

Au nom de la « souveraineté française » on tortura, on brûla, on massacra.

Au nom de la « mission civilisatrice » on viola, on pilla, on vola.

Au nom de la « justice française » on perquisitionna, on emprisonna, on bastonna.

Ainsi, l'horrible bilan du 8 Mai 1945, se dresse comme un implacable réquisitoire contre l'impérialisme français

MUSULMANS ALGÉRIENS !

Pour rappeler aux oppresseurs de notre Patrie et aux assassins de notre Peuple, leurs crimes monstrueux et leurs forfaits inqualifiables

Pour exprimer notre fidélité à la mémoire des martyrs et notre solidarité à leurs familles qui les pleurent encore

Pour affirmer à la face du monde, notre volonté de liquider le système impérialiste responsable de nos

Le Parti du Peuple Algérien a décidé de proclamer le 8 Mai journée de DEUIL NATIONAL

بطاقة الانتساب لحركة أحباب البيان والحرية والديمقراطية

عيناد رضوان ثابن، المرجع السابق، 189.

الملحق رقم: 06

قائمة المراجع

أولا: المذكرات الشخصية :

(1)-بوداود عمر، خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا (1957-1962) مذكرات مناضل من - حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني)، تر محمد بن محمد مكلي، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر2007.

(2)- كافي علي: مذكرات الرئيس المناضل السياسي إلى القائد العسكري(1946-1962)، دار القصبة للنشر والتوزيع، (ب- ب)، (ب- س ن).

(3)-المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، مكتبه النهضة المصرية للنشر والطبع، (ب.ب)، (ب.س.ن).

(5)-مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر(1914-_1954)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

(6)-علاق هنري، مذكرات جزائرية، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر،(ب، س، ن).

(7)-فرحات عباس : ليل الاستعمار، تق: عبد العزيز بوتفليقة، تر: أبوبكر رحال، منشورات ANEP.

(8)-قنانش محمد، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

(9)-خير الدين محمد، مذكرات، ج2، ط2، مؤسسة الضحى للنشر والتوزيع، الجزائر.

ثانيا: كتب عامة:

أ- باللغة العربية:

(1)-أبو جرز أحمد: العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

(2)-أجيرون شارل روبين، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عصفور عيسى، منشورات عويدات بيروت،1982.

(3)-أبو عمران،وجيجلي محمد،الكشافة الإسلامية الجزائرية(1935-1955)،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2010.

(4)-أبو الصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى(1931-1945)،ط1،المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر، 1966.

(5)-أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الوطنية الجزائرية(1956-1962)،دار هومة للنشر والتوزيع،الجزائر،2009.

(6)-بلعباس محمد، الموجز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة الجزائر، (ب- س ن).

(7)-بلغيث محمد الأمين،تاريخ الجزائر المعاصر،دراسات ووثائق(وثائق جديدة وصور تنشر لأول مرة)،دار مداني للنشر والتوزيع، (ب- س ن).

(8)-بواشري أمنة بنت بن ميرة، أهمية العامل الفكري في تشكيل الهوية واسترجاع الحرية (الجزائر نموذجا)،مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،2005.

والإصلاحي(1900-1954)،ط2،الأمل للطباعة والنشر والتوزيع،2004.

(10)-بلحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية صانعوا أول نوفمبر 1954 المواجهات الصغرى في المواجهة الكبرى،دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع،الجزائر،2010.

(11)-بوقصة كمال،مصادر الوطنية الجزائرية إلى منابع الوطنية الجزائرية الشعوبية،تر: دبمشيل سطون،مرلغ صادق بخوش،دار القصبة للنشر والتوزيع،الجزائر،2005.

(12)-بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب،ج2، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

(13)-(_____)،الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه(1912-1948)،الجزائر، 1991.

(14)-بوحوش عمار:التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،ط3،دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2008.

(15)-بن عطية فاروق، الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير(1954-1962)، تق:سعد دحلب ومصطفى مكاسي،تر:كابوية عبد الرحمان وسالم محمد، منشورات دحلب،الجزائر، 2010.

(16)-بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال حتى الاستقلال، ط1،دار طليطلة للنشر والتوزيع،الجزائر.

(17)-بن ضيف الله الطاهر:النخبة الحاكمة في الجزائر 1962-1989،ج1،دار هومة للنشر والتوزيع،الجزائر، 2007.

(18)-بن خدة يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، تر مسعود حاج مسعود، دار هومة لنشر والتوزيع، الجزائر 2010.

(19)-بنيامين ساطور، مصالي الحاج من(1898-1947)رائد الوطنية الجزائري، ت:صادق عامري ومصطفى ماحي،دار القصبة للنشر والتوزيع، اجزائر،2007،ص 180.

وبكلي احمد و بالعريبي، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2007.

(21)-الجيلالي عبد الرحمان بن محمد: تاريخ الجزائر العام، ج4، ط4، دار الثقافة، بيروت، 1980.

(22)-دسوقي ناهد إبراهيم:دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر الحركة الوطنية في فترة ما بين الحربين(1918-1939)،منشاة المعارف،الإسكندرية،2001.

(23)-هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954في الجزائر،دار هومة للنشر والتوزيع،الجزائر، 2010.

(24)-الورثلاني الفضيل، الجزائر الثائرة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر 2007.

(25)-الزبيري محمد العربي،تاريخ الجزائر المعاصر،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،2000.

(26)-زوزو عبد الحميد:دور المهاجرين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية(1919-1939)،ط1،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر.

(27)-(_____)، محطات من تاريخ الجزائر دراسات في تاريخ الحركة للثورة التحريرية على ضوء وثائق ودراسات جديدة، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

(28)-حميد عبد القادر،فرحات عباس رجل الجمهورية،دار المعرفة، الجزائر، 2007.

(29)-حسين إسماعيل أحمد حسن، الاستيطان اليهودي في الجزائر (1919-1962)، دار الكتب العربي، الجزائر،.2001

67

(30)-حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر:عياد نجيب صالح المتولي،موقم للنشر والتوزيع،1984.

(31)-طالبي عمار، ابن باديس حياته وأثاره، ج3،ط3،الشركة الجزائرية لصاحبها عمر بوداود،الجزائر،1998.

(32)-يوسفي محمد،الجزائر في ضل المسيرة النضالية(المنظمة الخاصة)،منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، 2002.

(33)-الميلي محمد، المؤتمر الإسلامي الجزائري،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر، 2007.

(34)-مومن العمري،الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني،دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر.

دار ابن حزم للنشر والتوزيع، 2007.

(36)-محمد صلاح، الواضح في تاريخ المعاصر، منشورات القصبة،1994.

(37)-محمود القاسم، الإمام عبد الحميد بن باديس الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية،ط2،دار المعارف للنشر والتوزيع،القاهرة، (ب- س ن).

(38)-مياسي إبراهيم، قبسات من تاريخ الجزائر،دار هومة للنشر والتوزيع،الجزائر، 2010.

(39)-سامعي إسماعيل،انتفاضة 08 ماي 1945 بقالمة وضواحيها،دار الهدى للنشر والتوزيع،2004.

(40)-سعد الله أبو القاسم،الحركة الوطنية،ج3، ط4،دار الغرب الإسلامي،بيروت، 1994.

(41)-(_____)،أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ج1،ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996.

(42)-(_____)،خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر(1830-1962)، ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت، 2007.

(43)-سعيدي عثمان، الجزائر في التاريخ منذ العصور القديمة من 1954 ومن تاريخ المغرب العربي حتى الخلافة العثمانية، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

(44)-سيعود أحمد،العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني (1954-1958)،دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، (ب،ب)، (ب ، س، ن).

(45)-العلوي محمد الطيب،مظاهر المقاومة الجزائرية(1830-1954)،طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار وحدة الطباعة،الجزائر.

(46)-عبد القادر فضيل محمد الصالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس ،شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،ط1،الجزائر،2007.

(47)- عوادي عمار، الهجرة بوادي سوف وأثرها على حياة السكان (1854،1962)، مخ، (ب،ب)، (د، س، ن).

(48)-(_____)،كتابات ووثائق من تاريخ وادي سوف، دار هومه للنشر والتوزيع، الجزائر،2001.

(49)-عوض صالح، معركة الإسلام والصليبية، دار الزيتونة للنشر والتوزيع، (ب- ب)، (ب- س ن).

(50)-عمار عموره، الجزائر بوابة التاريخ من ما قبل التاريخ إلى غاية 1962(الجزائر خاصة)، تر ،عبد العزيز بوشفيرات، ج2،دار المعرفة للنشر والتوزيع،2006.

العلوم للنشر والتوزيع،عنابة، 2003.

(52)-فضلاء محمد الطاهر،الشيخ محمد خير الدين آثار ومآثر،مؤسسة الضحى للنشر والتوزيع،ط1، الجزائر،2000.

(53)-(_____)، الطيب العقبي رائد حركة الإصلاح الديني في الجزائر،الجزائر، 2007.

(54)-صاري أحمد، شخصيات وقضايا منذ تاريخ الجزائر المعاصر،تق:أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية، غرداية، 2004.

(55)-صاري الجيلالي وقداش محفوظ،المقاومة السياسية(1900-1954)، المؤسسة الوطنية للكتاب، (ب- ب)، (ب- س ن).

(56)- صديق محمد الصالح، الجزائر بلد التحدي والصمود، موقم للنشر والتوزيع، الجزائر،2007

(57)- قداش محفوظ، 8 ماي 1945 توطئة بقلم عبد العزيز بوتفليقة، ت: سميرة سي فيصل، منشوران ANEP، الجزائر، 2006-2007.

(58)- قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر1994.

(59)-قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار البعث للنشر والتوزيع، قسنطينة، 1991.

(60)- شارل أنري فافرود، الثورة الجزائرية،ت:عبد الرحمان كابوية، منشورات دحلب، الجزائر، 2010.

(61)- تقية محمد،الثورة الجزائرية (المصدر-الرمز-المال)،تر:عبد السلام عزيزي،دار القصة للنشر والتوزيع،الجزائر،2010.

(62)- الخطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاقتصادي،ج1،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1986.

(63)- خيثر عبد النور ومزيان سعيدي،منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر، 2007.

(64)- خيضر إدريس، البحث في تاريخ الجزائر الحديث(1830-1962)، ج1،دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، (ب- ب)، (ب- س ن).

ب: باللغة بالفرنسية:

Algérien ,ed: ANEP,Alger ,2000

ثالثا: الرسائل الجامعية:

(1)- عرعار كريمة، دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم المشرق العربي في الثورة التحريرية،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر،معهد التاريخ،جامعة باتنة،2005-2006.

(2)- بو عبد الله عبد الحفيظ، فرحات عباس بين الإدماج والوطنية (1919-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير قي التاريخ الحديث والمعاصر، كلية التاريخ، جامعة باتنة، (2006-2007).

(3)- بوعكاز شمس الهدى وآخرون،الجزائريون والحرب العالمية الثانية (1939-1945)،مذكرة لنيل شهادة الليسانس تخصص تاريخ عام LMD،جامعة تبسة،(2008-2009).

(4)- بقاط زينب،براهيمي مريم، دور التيار الاستقلالي في تدويل القضية الجزائرية (1926-1954)، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ، المركز الجامعي بالوادي، الجزائر، 2010.

(2)- بو عبد الله عبد الحفيظ، فرحات عباس بين الإدماج والوطنية (1919-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير قي التاريخ الحديث والمعاصر، كلية التاريخ، جامعة باتنة، (2006-2007).

(3)- بوعكاز شمس الهدى وآخرون،الجزائريون والحرب العالمية الثانية (1939-1945)،مذكرة لنيل شهادة الليسانس تخصص تاريخ عام LMD،جامعة تبسة،(2008-2009).

(4)- بقاط زينب،براهيمي مريم، دور التيار الاستقلالي في تدويل القضية الجزائرية (1926-1954)، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ، المركز الجامعي بالوادي، الجزائر، 2010.

فهرس المحتوى

الإهداء
الشكر والعرفان
قائمة المختصرات

الفصل التمهيدي: إرهاصات وعوامل العمل الوحدوي قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية:

أولا: تأسيس نجم شمال إفريقيا.....11

ثانيا: انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري.....13

ثالثا : مذكرة جزائر الغد أفريل 1940.....24

رابعا: مذكرة الجزائريين للحلفاء نوفمبر 1942.....26

الفصل الأول : مظاهر العمل الوحدوي خلال ا الحرب العالمية الثانية:

أولا: بيـــــــــــان فيـــــــــــفري 1943.....31

ثانيا: تأسيس حركة أحباب البيان والحرية.....36

01/ أمريه 07 مارس 1944.....36

02/ وسائلها وأهدافها 40

03/ الأطراف المؤيدة والمعارضة 41

الفصل الثاني: رد فعل السلطة الاستعمارية على العمل الوحدوي

أولا: على الجزائر

وقوع مجاز 08 ماي 1945.....46

01/ نتائجها 51

02/ المواقف المختلفة منها 52

ثانيا: على الحركة الوطنية

استئناف العمل السياسي بعد 08ماي 1945.....56

01: تأسيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.....56

02: تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية.....58

الخاتمة.....63

الملاحق.....65

قائمة المصادر والمراجع.....75

فهرس المحتوى.....82